كتاب

((الألمام باخبار من بأرض الحبشة من ملوك الإسلام))

والمسمى باخبار الحبشة

زينب فاضل مرجان

كلية التربية للعلوم الانسانية/ جامعة بابل

zainabfadhil@yahoo.com

الخلاصة

هذه مخطوطة للمقريزي عنوانها الالمام باخبار من بارض الحبشة من ملوك الاسلام وهي معروفة باخبار الحبشة وهي ضمن مخطوطات المكتبة الازهرية.

وقد كتبها المقريزي وهو في مكة أثناء حجه في عام ٨٣٩ هـ واعتمد في كتابتها على الاخبار التي سمعها او ذكرها له العارفين باخبارها فذكر جهاد المسلمين فيها ضد الكفار مبيناً حدودها والاقاليم الموجودة هناك والممالك وعدد الملوك فيها.

أشار المقريزي فيها الى حياة الحبشة الاقتصادية والاجتماعية والدينية والسياسية، كما تطرق الى الزراعة وما فيها من الثمار فضلاً عن ذكر ما فيها من حيوانات ولم يغفل عن ذكر الديانة الموجودة.

تطرق المقريزي الى امور كثيرة ووضح مسائل اكثر، ولذلك هي مهمة لمن يريد الاطلاع على الاسلام والمسلمين في الحبشة.

تتكون المخطوطة من تسعة عشر صفحة وقد قسم العمل الى مقدمة وقسمين : المقدمة هي بيان اهمية المخطوطة وأهية الحبشة. اما القسم الاول فهو عبارة عن حياة المقريزي ومؤلفاته ومنهجيته ووصف للمخطوطة اما القسم الثاني فهو تحقيقها.

الكلمات المفتاحية:أرض الحبشة، المقريزي، المخطوطة ، جمال الدين.

Abstract

This manuscript entitled to Mqrizi knowledge of the news from the land of the kings of Abyssinia of Islam, a well-known news of Abyssinia, is part of Al Azhar manuscripts library.

It was by Maqrizi during his pilgrimage in Mecca in the year 839 AH and was adopted in writing on the news that he had heard or mentioned by those who know him, he recalled telling her where the Muslim Jihad against the infidels indicating its borders and regions that are out there and the number of kingdoms and kings in it. Also touched on the farm and the fruits as well as mention of what the animals did not lose sight of the existing mention of religion.

Maqrizi touched on many things and more broad issues, and therefore are important for anyone who wants access to Islam and Muslims in Abyssinia. The manuscript consists of nineteen pages and the Department of Labor to an introduction and two parts: the importance of the statement is submitted manuscript flimsy Abyssinia. The first section is a Maqrizi life and writings, methodology and description of the manuscript The second section is achieved.

Key words: Abyssinia, Maqrizi, manuscript, Jamal al-Din.

المقدمة

إن التراث العربي الإسلامي غني بآلاف المخطوطات وبعضها مازال موجود في المكتبات العامة في الدول العربية والأوربية وهي مهمة في الكشف عن حياة العرب والمسلمين في مختلف الجوانب، فهم من أغنى شعوب العالم بالتراث الفكري والأدبي.

فقد زخرت هذه المكتبات بنفائس المخطوطات وفي العلوم الإنسانية كافة وغيرها من العلوم ولذلك فهي صفحة مشرقة من صفحات الحضارة الإسلامية في الخلق والإبداع وعلى مدى قرون عديدة ساهمت مساهمة فاعلة في الحقول العلمية كافة ولذا كان لابد من تحقيق هذه المخطوطات لبيان مدى الازدهار الفكري والعلمي الذي تمتعت به الأمة العربية والإسلامية. ولذلك كان اختياري لتحقيق مخطوطة أخبار الحبشة للمقريزي (ت ٨٤٥ هـ).

للتركيز على تاريخ الحبشة واتخاذه منطلقاً فكرياً في بناء تراكم معرفي تاريخي للمنطقة والتأكيد على حلقات تواصلها الزمني وابراز اهميتها في نظر مؤرخونا الاسلاميون كالمقريزي، كونها منطقة مهمة كان لها الاثر البارز في البناء الحضاري عند العرب منذ فترات موغلة بالقدم، فالحبشة كأصطلاح جغرافي وسكاني ربما مأخوذ من أحدى القبائل الساكنة فيها المعروفة بـ (حبشت) الدالة على الجمع أو التحالف التي هاجرت عبر الطريق البحري مروراً ببنغازي وسكنت شمال الحبشة فنسبت اليها، ثم اطلق العرب اللفظة (الحبشة) على جميع البلاد ومنها أخذ الافرنج لفظة (Abasssina) [١] .

ونظراً الى القرب المكاني بين الحبشة واليمن أسهم ذلك في احداث الاندماج والتلاقح التاريخي بين المنطقتين قديماً اذ ورد اصطلاح الحبشة في الكتابات المسندية كما في النقش (٢٨ ارياني) الذي يتحدث عن علاقة الملك (كرب إيل وتار يهنعم) بالحبشة[٢].

أُطلق على الحبشة قديماً اصطلاح (القرن الافريقي) اذ كانت منذ القدم سوقاً تجارياً ومورداً لاينضب بكثير من المنتوجات المرغوبة كالاخشاب والتوابل والعاج والجلود[٣]، ولذلك كانت الحبشة متجراً لقريش منذ القدم[٤].

وقد وصف الجغرافي والمؤرخ العربي المسعودي (ت ٣٤٦ ه) بلاد الحبشة على انها مدينة عظيمة كثيرة العمائر واسعة مقابلة لبلاد اليمن[٥]، وفي هذا الاطار قال الاستاذ الحسن بن أحمد الجمي : ((علاقة الحبشة باليمن قديمة موغلة في القدم ولا غرابة في ذلك فهما تواجهان بعضهما ولايفصل بينهما الا البحر الاحمر...)) [٦].

---

[١] عابدين، عبد المجيد، بين الحبشة والعرب، مطبعة دار الفكر العربي (القاهرة – ١٩٤٧م):ص ١٢.

[٢] الارياني، مطهر علي، نقوش مسندية ط٢، مركز الدراسات والبحوث اليمني (اليمن – ١٩٩٠): ص١٨٣– ص١٨٤.

[٣] الجرو، اسمهان سعبيد، التواصل الحضاري بين عرب الجنوب والعالم القديم (صنعاء)، مجلة دراسات يمنية، العدد ٤١، لسنة ١٩٩٠م، ص١٨٦؛ ولد العربي ، بشار، مملكة اكسوم إبان القرنين الخامس والسادس الميلاديين دراسة في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة الى مجلس كلية الآداب ، جامعة البصرة، ١٩٩٩، ص١٠– ص١١.

[٤] الديار بكري، حسين بن محمد، تاريخ الخميس في احوال أنفس نفيس، دار صادر، بيروت، بلا، ٢٨٨/١.

[٥]المسعودي، ابو الحسن علي بن الحسين، مروج الذهب ومعاون الجوهر، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الانوار ، بيروت، ٢٠٠٩، ١٦/٢.

[٦]سيرة الحبشة، تحقيق مراد كامل، الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية (القاهرة – ١٩٥٨م)، ص٤٦.

أحتلت الحبشة حيزاً مهماً في فكر الجغرافي ابن فضل الله العمـــري (ت ٧٤٩ه) اذ اورد معلومـــات جغرافية وتأريخية عالية الأهمية عن الحبشة إذ إتكاء على وثائق مادية مكتوبة أرخت تاريخ المنطقة من خلال عمله في ديوان الانشاء في مصر واطلاعه على الكثير من المراسلات الرسمية بين حكام مصر وحكام بقيـــة الدول ومنها الحبشة، فضلاً عن ذلك إكتسابه المعلومات من المصريين الذين زاروا الحبشة، او من الاحبـــاش الذين زاروا مصر كالشيخ عبد الله الزيلعي، والشيخ الصالح عبد المؤمن وغيرهم من الفقهاء[١].

اشار العمري الى موقع الحبشة في بداية حديثه عنها اذ قال : ((ان بحر الهند (المحيط الهندي) واليمن يحدانها من الشمال الشرقي، ومن الغرب بلاد التكرور)) [٢]، إلا انه لم يذكر ما يحيط بالحبشة من الشمال أو الجنوب في حين يشير الى وجود نهر يسمى (سيحون) يجري في الحبشة ويزود النيل بالماء وماؤه غير مالح[٣]، ووصف طبيعة أرض الحبشة بالوعرة لكثرة جبالها العالية وارتفاع اشجارها وتشابكها مع بعضها، لدرجة انه اذا ما خرج احد ملوكها ليذهب الى مكان ما يسبقه رجاله لفتح الطريق من خلال قطع الاشجار وحرقها[٤]، اما مساحتها فطولها في البر والبحر مسيرة شهرين[٥]، وعرضها ممتد أكثر من ذلك الا انه مقفر، اما ما هو معمور من تلك الاراضي فيساوي ثلاثة وأربعين يوماً طولاً وأربعين يوماً عرضاً[٦].

وقد قسم البحث الى قسمين:

تناولت في القسم الأول حياة مؤلف المخطوطة (المقريزي) وأبرز مؤلفاته . ثم وصف المخطوطـــة وعدد نسخها.والاختلافات بين النسختين.وموارد المقريزي. ومنهجيته.

أما القسم الثاني تحقيق المخطوطة ونقل النص بكل أمانة وموضوعية.

أأمل إن أكون قد وفقت في إيصاله بصورته التي يستحقها، واعتذر عن أي خطأ فالكمال لله وحده.

المحققة

---

[١]جميل، بشار أكرم، ممالك المسلمين في الحبشة من خلال كتاب مسالك الابصار في ممالك الامصار لابن فضل الله العمري، مجلة آداب الرافدين (الموصل)، العدد ٥٦، لسنة ٢٠١٠، ص٤.

[٢]العمري، ابن فضل الله، مسالك الابصار في ممالك الامصار، تحقيق: أحمد زكي باشا، مطبعة دار الكتب المصرية(القـــاهرة – ١٩٣٤م)، ج٤، ص٦٠.

[٣]العمري ، مسالك ، ج٤، ص٤٦.

[٤]العمري ، مسالك ، ج٤، ص٤٥

[٥]العمري ، مسالك ، ج٤، ص٣٦ ؛ شهران هنا بالمسير الاعتيادي أي ستون يوماً واليوم هو وحدة اســـتخدمها الكتـــاب العـــرب المسلمون لحساب المسافة، ويساوي اليوم ثمانية فراسخ . ينظر: ابو الفداء، عماد الدين اسماعيل= بن محمد، تقويم البلدان، (باريس – ١٨٤٠) ص٧٩؛ وان الفرسخ يساوي ٦كم. ينظر: فالتر هنتس، المكاييل والاوزان الاسلامية ترجمة عن الالمانية كامل العسلي ، (عمان – ١٩٧٠م)، ص٩٤–ص٩٥.

[٦] العمري ، مسالك ، ج٤، ص٤٥.

المقريزي

هو تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد .... المقريزي الحنفي البعلي الأصل المصري المولد والدار والوفاة، ولد بعد سنة ٧٦٠هـ ، نشأ في كنف اسرة عرفت اصولها بالمشاركة في تحصيل العلم وبثه، فجده لابيه (محي الدين أبو محمد عبد القادر) (ت ٧٣٢ه)[١]، نشأ في بعلبك كانت له رحلة في طلب الحديث النبوي الشريف وتحصيله الى حمص وحلب ودمشق والقاهرة والاسكندرية[٢] .

أما جده لامه (ابن الصائغ الحنفي) (ت ٦٧٦ه) [٣] نشأ في القاهرة وعدَّ من أعيان علمائها[٤] ، وولي فيها افتاء العدل يوم الخميس[٥]، فكان بذلك أول حنفي ولي هذه الوظيفة[٦]، ثم ولي قضاء العسكر[٧] وتدريس الفقه الحنفي في الجامع الطولوني في يوم الاثنين ثاني عشر من رجب سنة ٧٧٣ه[٨].

اما والده (علاء الدين علي) (ت ٧٧٩ه) [٩]، فلا تمدنا المصادر بما يفيد كثيراً في نشأته وتكوينه ومقدار ثقافته ، فجل ما يعرف عنه انه ولد في دمشق وسمع الحديث فيها[١٠]، وان الغالب عليه من بين معارف وعلوم عصره (كتابه الانشاء والحساب) [١١]، وانه تحول الى القاهرة وتولى فيها بعض الوظائف المتعلقة بالقضاء وكتب التوقيع[١٢].

في حين نشأ مؤرخنا المقريزي نشأة حسنة فحفظ القرآن الكريم وبعض المختصرات في الفقه الحنفي عارضاً لهما على جده لامه (ابن الصائغ الحنفي) ثم تتلمذ في الفقه والحديث والقراءات واللغة والنحو والادب والتاريخ على عدد واخر من اعلام العلماء الذين بلغوا حسب إحصائه لهم ستمائة شيخ[١].

---

[١] الذهبي، شمس الدين ابو عبد الله محمد، ذيل العبر، تحقيق: محمد رشاد عبد المطلب، (الكويت – بدون تاريخ)، ص١٧٢؛ ابن رجب عبد الرحمن بن أحمد، الذيل على طبقات الحنابلة، مطبعة المعرفة (بيروت– بدون تاريخ، مج٤، ص٤١٦– ص٤١٧.

[٢] الذهبي ، شمس الدين ابو عبد الله محمد، تذكرة الحفاظ، احياء التراث العربي (بيروت– بدون تاريخ)، ج٤، ص٤٨٨.

[٣] هو شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن علي بن ابي الحسن الزمردي الحنفي له ترجمته عند: المقريزي ، تقي الدين احمد بن علي، السلوك لمعرفة دول الملوك ، تحقيق: محمد مصطفى زيادة وسعيد عبد الفتاح عاشور، دار الكتب (القاهرة– ١٩٧٣م)، ج٣، ص٢٤٥.

[٤] المقريزي، السلوك، ج٣، ص٥٢– ص٥٣.

[٥] افتاء دار العدل: وظيفة موضوعها الجلوس بدار العدل حيث يجلس السلطان لفصل الحكومات والافتاء فيها وهي وظيفة جليلة لصاحبها مجلس بدار العدل يجلسه مع القضاة. القلقشندي، احمد بن عبد الله، صبح الاعشى في صناعة الانشا، الهيئة العامة لكتاب (القاهرة – بدون تاريخ)، ج١١، ص٢٠٧.

[٦] المقريزي، السلوك ، ج٣، ص٩٢.

[٧]قاضي العسكر: عرفت هذه الوظيفة في الدولة العباسية، ويبدو انها انتقلت الى سلاجقة وصارت هذه الوظيفة في عصر المماليك، ثامنة الوظائف الدينية ، وكان لصاحبها مجلس يحضره السلطان في دار العدل، وكان مع الكافي كاتب يكتب للناس وكان عليه ان يقبل من الجند ما كان ظاهرة العدالة، ينظر: الباشا، حسن، الفنون الاسلامية على الاثار العربية، النهضة العربية (القاهرة ١٩٦٦)، ج٢، ص٨٦٦–ص٨٦٧.

[٨]المقريزي، السلوك، ج٣، ص١٩٨.

[٩]المقريزي، السلوك، ج٣، ص٣٢٦.

[١٠]ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين احمد بن علي، انباء الغمر بأنباء العمر، تحقيق: حسن حبشي، المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية (القاهرة– ١٩٦٩)، ج٢١، ص١٦٦.

[١١]المقريزي، السلوك ، ج٣، ص٣٢٦.

[١٢] راجع بشأن تفاصيل الوظيفة، د. احمد السيد دراج، صناعة الكتابة وتطورها، في العصور الوسطى (مكة – ١٤٠١ه)، ص١٤٠– ص١٥٠.

نشأ بالقاهرة وكان علماً من الأعلام ضابطاً مؤرخاً محدثاً ولي حسبة القاهرة غير مرة وعرض عليه قضاء دمشق فأبى وكتب الكثير، توفي سنة ٨٤٥هـ[٢].

حج المقريزي بيت الله الحرام ست مرات وكغيره من العلماء استغل موسم الحج في الدراسة والتدريس فألف عدة كتب أثناء تواجده في مكة المكرمة ومنها المخطوطة (عنوان الدراسة) فقد أغتنم وجود بعض الحضرميين والأحباش فألف كتابه – الألمام بأخبار من بأرض الحبشة من ملوك الاسلام– وكان هذا في عام ٨٣٨هـ في حجته السادسة والاخيرة[٣].

كان للمقريزي عدة مؤلفات في علوم الحديث والتاريخ والاقتصاد والاجتماع والطبيعة والموسيقى والحيوان وله مؤلفات كبيرة تختص بالتاريخ الاسلامي العام وتاريخ مصر أما مؤلفاته الصغيرة فقد تناولت موضوعات مختلفة كالمؤلفات الاجتماعية والاقتصادية والدينية ونواحي من التاريخ الاسلامي فضلاً عن التراجم المختصرة العامة والتراجم المختصرة لمصر[٤].

ومن هذه المصنفات:-

١- التنازع والتخاصم فيما بين بني أمية وبني هاشم.
٢- تجريد التوحيد المفيد.
٣- البيان والاعراب عمن في أرض مصر من قبائل الاعراب.
٤- النقود القديمة الاسلامية.
٥- معرفة ما يجب لآل البيت النبوي من الحق على عداهم .
٦- المقاصد السنية في معرفة الاجسام المعدنية.
٧- الالمام بأخبار من بأرض الحبشة من ملوك الاسلام.
٨- حرص النفوس الفاضلة على بقاء الذكر.
٩- حصول الانعام والمسير في سؤاله خاتمة الخير.
١٠- الإشارة والإيماء إلى لغز الماء.
١١- نحل عبر النحل.
١٢- رسائل المقريزي.
١٣- اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء .
١٤- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ويعرف بخطط المقريزي.
١٥- السلوك في معرفة دول الملوك.
١٦- تاريخ الاقباط.
١٧- شذور العقود في ذكر النقود.

---

[١] السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن، الضوء اللامع لاهل القرن التاسع، مكتبة الحياة (القاهرة- بلا ت) ، ج٢، ص٢٣.

[٢] ابن العماد الحنبلي، ابو الفلاح عبد الحي ، ت ١٠٨٩هـ، شذرات الذهب في أخبارمن ذهب، دار الكتب ، بيروت، لبنان، بلا ، ٤/٢٥٤-٢٥٥.

[٣] النصر الله، جواد كاظم، المقريزي دراسة في سيرته الشخصية وآرائه في الأزمات الاسلامية وحتى وفاته ٢٠هـ- ٨٤٥هـ، رسالة ماجستير، البصرة، ١٩٩٨، ص٥٦.

[٤] نصر الله، المقريزي/ ص٥٩ وما بعدها.

١٨- تاريخ بناء الكعبة.
١٩- عقد جواهر الإسقاط في ملوك مصر والفسطاط.
٢٠- درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة.
٢١- الطرفة الغريبة في أخبار حضر موت العجيبة.
٢٢- مختصر الكامل لعبد الله بن عدي مخطوطه.
٢٣- تاريخ النجاة في اصول الديانات واختلاف البشر فيها.
٢٤- أمتاع الأسماع بما للرسول من الأبناء والأموال والحفدة والمتاع.
٢٥- رسالة في الأوزان والاكيال.
٢٦- اغاثة الامة بكشف الغمة.
٢٧- ذكر دخول قبط مصر في دين النصرانية.
٢٨- المقفى الكبير.
٢٩- مجمع الفرائد ومنبع الفوائد.

ومما لاشك فيه ان هذه الغزارة العلمية التي تمتع بها المقريزي جعلته عالماً جليلاً ومؤرخاً ومفكراً موسوعياً في ضروب العلم والمعرفة والذي يهمنا في هذا البحث تحقيق كتيبه الصغير المعنون بـ (الالمام بأخبار من بأرض الحبشة من ملوك الاسلام) وهي ضمن مخطوطات المكتبة الازهرية تحمل ختم الكتبخانة الازهرية وارقامها واضحة.

وقد حصلت عليها عن طريق شبكة المعلومات العالمية للانترنت اذ دخلت على مؤلفات المقريزي وكانت من بين المخطوطات المعروضة للقراءة فحصلت عليها عن طريق زميل لي وهو من طلبتي الذين افتخر بهم وهم كثيرون والحمد لله.

واجهت صعوبة كبيرة عند قراءتها لأن بعض الكلمات غير واضحة وهناك كلمات غير مفهومة أيضاً فضلاً عن وجود طمس في بعض الصفحات ولذلك كتبتُ هذه الكلمات على حدة في محاولة لمعرفتها.

وعند تصفحي على النت لمؤلفات المقريزي وجدت كتاباً بالعنوان نفسه طبع بمطبعة التأليف بمصر سنة ١٨٩٥م فظننت انها المخطوطة نفسها وعند اطلاعي عليها لم أجده محققاً بل منشوراً كما هو وفيه زيادة اذ في الكتاب المنشور قسم خاص تحت عنوان ذكر الجانب الجنوبي من الأرض وهو بلاد السودان ثم ذكر البسملة وبعدها قال ابن سعيد وعندما يصف السودان والنيل وذكر الحدود يرجع الى الحبشة[١] لكنه يستمر في ذكر عدة مدن وسكانها ثم يرجع الى ذكر الحبشة وبعض مدنها ومن سكنها[٢] نقلاً عن ابن سعيد.

بدأت بمطابقة محتويات المخطوطة التي حصلت عليها ومحتويات الكتاب لمعرفة الكلمات غير المفهومة وتوضيحها الا أنني وجدت اختلافاً واضحاً بين الاثنتين وهذا يعني أنني قد حصلت على نسختين لهذا العنوان فالمخطوطة هي النسخة (أ) والتي تكون الدراسة عليها والكتاب يعد النسخة الثانية (ب) التي سيتم المطابقة والمقارنة عليها.

يجب الاشارة الى انه بعض المناطق والممالك لم أجد لها تعريفاً أو توضيحاً في كتب الجغرافية والبلدان وينطبق القول على بعض الشخصيات الواردة في المخطوطة اذ لم تترجم لها في كتب التراجم.

---

[١] ورقة ٣١ من الكتاب.
[٢] ورقة ٣٥ - ورقة٣٦ من الكتاب.

الاختلافات بين النسختين

١- الشكل الخارجي

تختلف المخطوطة (أ) بشكلها الخارجي عن المخطوطة (ب) :-

- من ناحية الترتيب فعلى جوانب معظم أوراقها توجد بعض الكلمات بعضها واضح وبعضها الآخر غير واضح لكن أغلبها يمثل اسماء المدن والممالك الموجودة في بلاد الحبشة بينما لا يوجد ذلك في المخطوطة (ب) بل العناوين تكون في وسط الصفحة وربما هذا التنسيق يرجع الى الطباعة.
- إن المخطوطة كتبت على جهتين وفي نهاية السطر الاخير للجهة الاولى موجودة أول كلمة من السطر الاول من الجهة الثانية (كما مبين في الصور).
- المخطوطة (أ) تسعة عشرة ورقة بينما المخطوطة (ب) عشرون ورقة ومع ذكر الجانب الجنوبي يصبح العدد سبعا وعشرين ورقة.
- المخطوطة (أ) يستبدل كاتبها الهمزة بـ (الياء) مثل الطائفة (الطايفة) وسائر (ساير) وهكذا- او لايضع الهمزة في الكلمة مثلاً أمراء (أمرا) و وباء (وبا) رؤوس (روس) والفقراء (الفقرا)... الخ بينما لا يوجد هذا في المخطوطة (ب).
- هناك طمس في بعض الكلمات في المخطوطة (أ) ولا يوجد في (ب).
- وفي أحيان أخرى نجد في (أ) بعض الكلمات لا يوجد فيها النقاط على الحروف مثل خربت (حربت) فأخرجه (فأحرجه) .
- بعض المفردات مكررة لكن قليلة في (أ) .

وربما يرجع هذا الاختلاف الى ان المخطوطة (ب) قد طبعت ولذلك تجاوز العاملون على طباعتها مثل هذه الامور عند الطباعة.

- في المخطوطة (أ) يوجد ذكر لمؤلف المخطوطة والسنة التي ألف فيها هذا الكتاب بينما لايوجد هذا في المخطوطة (ب)
- في المخطوطة (ب) ذكر الجانب الجنوبي من الأرض وهو بلاد السودان وفيها عنوانات فرعية لكنها تبدأ بـ (قال ابن سعيد) وهذا يعني ان هذا عنوان جديد لمؤلف آخر بينما المخطوطة (أ) تنتهي بفقرة تاريخ كتاب المؤلف والصلاة على سيدنا محمد وآله.

٢- المضمون

يوجد اختلاف واضح بين المخطوطتين وفي عدة أمور منها.

- اسماء بعض المدن وسيرد ذكرها عند التحقيق والاختلاف واضح لكن رسم المفردة متشابه وربما غيرت عند طباعة المخطوطة (ب).
- هناك بعض المفردات غير موجودة في المخطوطة (أ) لكنها موجودة في المخطوطة (ب) وسنوردها لاحقاً.
- هناك تغيير في بعض المفردات مثلاً في المخطوطة (أ) حمراء لكن في (ب) خضراء وفي (أ) سنة خمس أما في (ب) سنة تسع وفي (أ) قطعية أما في (ب) القطيعة. وكذلك في (أ) عشرون سنة أما في (ب) عشر سنين وهكذا وهذا ملفت للنظر لاسيما السنوات فالفرق بينهما كبير وواضح.
- يوجد في المخطوطة (ب) ذكر لأحد مصادر المقريزي عند كتابته عن مملكة أوفات وهو شهاب الدين المغربي وهو أديب وشاعر، بينما تفتقر المخطوطة (أ) الى أي مصدر أو أي أسم.

تعد المخطوطة رسالة لطيفة الحجم كتبها المقريزي اثناء مجاورته في مكة سنة ٨٣٩ ه يمكن ترتيبها على مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة قصيرة جداً، افتتحها بالصلاة على النبي الاكرم واله وصحبه، اما المقدمة فقد أشار فيها الى محتوى هذه الرسالة قائلاً: ((... وبعد فهذه جملة من اخبار الطايفة القايمة بالملة الاسلامية ببلاد الحبشة المجاهدين في سبيل الله من كفر به وصد عنه سبيله...)) [١].

وقد حاول المقريزي اعطاء في مقدمته بعداً تاريخياً جسد فيه زمكانية تأليف مخطوطته، مع ابراز مصادر معلوماته التي اتكاء عليها في تصوريها بصورة علمية رصينة ولهذا قال: ((... تلقيتها بمكة شرفها الله تعالى أيام مجاورتي بها في ستة تسع وثلاثين ثماني ماية، من العارفين بأخبارهم...)) [٢]. وبذلك اعلمنا بأن معلوماته عن الحبشة لم تبث في كتابه بشكل اعتباطي او جزافي بل دونها على اعتبارات علمية مستندة على علماء المنطقة ورجالاتها، فأهل مكة ادرى بشعابها كما يقال– وسوف نبين موارده ومنهجيته في سياق البحث .

وبالامكان تقسيمها على ثلاثة فصول وكما مبين في ادناه بغية تمكين القارئ من ملامسة مفاصلها الرئيسة من اجل استيعابها على الوجه الاكمل:

الفصل الاول: ذكر بلاد الحبشة: يحتوي على معلومات جغرافية واخرى تاريخية وضح من خلالها الحدود الجغرافية للحبشة واقاليمها الاثنى عشر، وهو ما يفهم منه ان الحبشة كانت آنذاك تتسع لتشمل الاراضي الواقعة بين النيل غرباً والبحر الاحمر شرقاً، ومن النوبة شمالاً الى ما وراء خط الاستواء جنوباً أي انها كانت تشغل ما يعرف اليوم بالسودان واثيوبيا وارتيريا والصومال[٣]، واشار في هذا الفصل الى حياة الحبشة الاقتصادية والاجتماعية والدينية والسياسية ملمحاً من خلالها عن اهتمام الحبشة بالزراعة، وعاداتهم وأعرافهم في المأكل والمشرب، وطرازهم في بناء المساكن، ومذاهبهم في دياناتهم، ونظام حكمهم الملكي، وصراعاتهم السياسية، ففي مجال امتهان أهل الحبشة الزراعة قال: ((... وجميع بلاد الحبشة تزرع على المطر في السنة مرتين فيحصل لهم في السنة الواحدة مغلان وأذا كثر عندهم نزول المطر وقعت الصواعق، وعندهم أشجار كبيرة ... فمن اشجارهم شجر الابنوس وعندهم القنا وهو نوعان صامت ومجوف ولهم منابت لاتعرف بأرض مصر والشام ولا العراق...)) [٤]، كما اهتم اهل الحبشة بالمعادن واستخراجها ولذلك قال المقريزي: ((وعندهم الحديث ومعدن الذهب ويوجد في بلادهم معدن الفضة)) [٥]، ومما لاشك فيه استخدمها الأحباش في صناعات متعددة بعضها مدينة واخرى عسكرية ثم ذكر المقريزي عادات اهل الحبشة وتقالديهم فيما قبل التحضر في المأكل فقال: ((... ويأكلون اللحم نيأ حتى لقد أخبرني من شاهد الخطي داود بن سيف أرعد يأكل كرش بقرة نيّا وما فيه من بقايا الفرث يسيل على حنكه، وشاهد رجلاً يأكل دجاجة وهي تصيح وهم عراة الابدان لايكادون يعرفون لبس المخيط...)) [٦]، دلَّ النص على قيم اجتماعية منحرفة كانت متوارثة عند الاحباش

---

[١] المقريزي ، الالمام ، ورقة (١).

[٢] المقريزي، الالمام، ورقة (١).

ينظر: ما كتبه الاستاذ الدكتور محمد كمال الدين عز الدين هذا الموضوع، المقريزي مؤرخاً، عالم الكتب (القاهرة – ١٩٩٠)، ص٨١–ص٨٣.

[٣] المقريزي، الالمام، ورقة (١–٢).

[٤] المقريزي، الالمام ، ورقة (١–٢).

[٥] المقريزي، الالمام، ورقة (٢).

[٦] المقريزي، الالمام، ورقة (٢–٣).

كالتعري مخالفين بذلك كل الشرائع الدينية الوضعية والسماوية. والغريب انهم كانوا نصارى حسب قول المقريزي: ((... والحبشة قوم يدينون بالنصرانية من قديم ويعتقدون مذهب اليعقوبية وهم يتشددون في ديانتهم تشدداً زايداً ويعادون من خالفهم من ساير الملل أشد عداوة...)) [١] ، ملوحاً الى وظيفة دينية تدير شؤون النصارى وتحدد مهامهم دعاه بـ (المطران) اذ قال: ((ولابد للحبشة من مطران يوليه من طريق النصارى اليعاقبة بمصر...))[٢].

ثم أكد المقريزي على نظام الحبشة الملكي اذ قال" ((... ولكل اقليم من هذه الأقاليم الاثنى عشر ملك والكل من تحت يد الخطي ومعناه بالعربية السلطان وتحت يده تسعة وتسعون ملكاً وهو تمام المايه...)) [٣]، مشيراً الى تحضر دولتهم قد أتى على أيدي بعض الداخلين إليهم من رعايا دولة (المماليك الجراكسة) [٤] في مصر اثناء حكم ملكهم (أسحاق بن داود بن سيف أرعد) (ت ٨٣٣هـ) ومن بعده[٥].

وتطرق المقريزي الى عداوة الخطي – سلطان الحبشة– لمن تحت يديه من ملوك المسلمين، وحثه ملوك الفرنج على ملاقاته لازالة دولة الاسلام لاسيما خلال عهد (اسحاق بن داود) اذ قال: ((... فلما تحضرت دولته وقويت شوكته وسوس اليه شياطينه ان يأخذ ممالك الاسلام فاوقع من تحت يده في ممالك الحبشة من المسلمين وقايع شنيعة طويلة قتل فيها وسبا واسترق عالماً لايحصيه الا خالقه سبحانه وتعالى ...)) [٦]. ويلاحظ ان هذه العداوة استمرت على قدمٍ وساق بعده الى ما بعد سنة ٨٣٩هـ الى ان انشأ مؤرخنا فيها هذه الرسالة.

الفصل الثاني:أوجز المقريزي معلوماته في هذا الفصل عن (بلاد الزيلع)، فضلاً عن ذلك نصوصٍ جغرافية واجتماعية ولغوية واقتصادية عن ممالك سواحل الحبشة المعروفة بأسم (الطراز الاسلامي) [٧]، وهي سبعة: ((منها ما بقي، ومنها ما زال بزوال الدول))، وهي بحسب ترتيبه إليها: ((أوفات)) ، و ((دوارو)) و ((ارابيني)، و ((هدية))، و ((شرخا)) و ((بالي))، و (دارة))، وكلها من جملة أراضي الحبشة ولكل منها ملك يتسلط عليه (الخطي)[٨]– سلطان الحبشة– أخذاً منهم ((القطيعة من المال)) كل سنة واصل هذه الممالك مسلمون يتمذهبون بالشافعية او الحنفية ويتكلمون بلغات مختلفة تزيد على خمسين لساناً وكلهم يكتب بالقلم الحبشي[٩] .

الفصل الثالث: ذكر المقريزي بهذا الفصل الدولة القائمة بجهاد النصارى من الحبشة ويعد اغزر فصول هذه الرسالة مادةً، وأوسعها مساحةً، وفيه يشير الى اصول هذه الدولة مقرراً ان جذورها ترجع الى قبيلة (قريش) اذ رحل من الحجاز الى أراضي (الزيلع) قوم من (بني عبد الدار) او من (بني هاشم) فأستوطنوها مقيمين بها

---

[١] المقريزي ، الالمام، ورقة (٢).

[٢] المقريزي، الالمام، ورقة (٢).

[٣] المقريزي، الالمام، ورقة (١).

[٤] الممالك الجراكسة: سميت بهذا الاسم نسبةً الى المماليك الذين جلبوا من بلاد الشراكسة الى مصر ثم اصبحوا سلاطين فيما بعد، وتقع بلادهم بين بحر قزوين والبحر الاسود، وتطلق عليهم بعض المصادر اسم جركس او شركس. مناحي ، فاضل جابر، الفساد الاداري ومحاولات الاصلاح في عصر المماليك ، مطبعة تموز، دمشق، ٢٠١٣، ص٢٦.

[٥] المقريزي، الالمام، ورقة (٣).

[٦] المقريزي، الالمام، ورقة (٤).

[٧] محمد كمال الدين ، المقريزي مؤرخاً، ص٨٤.

[٨] المقريزي، الالمام، ورقة (٥).

[٩] المقريزي ، الالمام، ورقة (٥).

مدينة ((أوفات)) التي اشتهروا فيها بالخير والصلاح، مما حدا بالخطي – سلطان الحبشة– الى اتخاذ (عمر) المعروف بـ (لشمع) حاكماً على أوفات واعمالها، فظل كذلك الى ان مات واستقر حكم أوفات من بعده في نسله، على ان الإرهاصات الاولى للخروج على الخطي اتت من قبل (علي بن صبر الدين محمد بن لشمع) وان أخفق في غايته، لامتناع اهل البادية من مؤازرته، مما أضطره الى الاذعان (لسيف أرعد) وسلطان الحبشة الذي اعاده على حكم أوفات حيناً– محتفظاً به وبأولاده عنده– ومولياً اياه حيناً أخر، الى أن قدرت وفاته في سجن (الخطي) بعد ان مضى فيه نحو (٣٠) عاماً[١].

اما الجهاد الحقيقي ضد الخطي وجنوده، قد اتى من قبل حفيده (حق الدين – احمد بن علي) الذي قدر له في عهد (سيف ارعد) وابنه (داود) ان يخوض بعضاً وعشرين وقعه حربية في تسع سنين استشهد في أخرها سنة (٧٩٦هـ) بعد ان اسر منهم وغنم ، فواصل الجهاد من بعده أخوه (سعد الدين أبو البركات محمد) الذي تعددت غاراته واتسعت مملكته فأنسالت عليه الغنائم والأسرى: ((حتى بيع كل عبدين من الاسرى بتفضله)) وطالت ايامه الا ان مات شهيداً سنة ٨٠٥ هـ بعد ان حكم نحو ٣٠ عاماً[٢] ، وبموته ضعف المسلمون هناك: ((واستولى الخطي وقومه على البلاد وسكنوها وبنوا بها الكنائس وخربوا المساجد وأوقعوا بالمسلمين وقائع))[٣] .

وبعدها أستأنف الجهاد (علي) و (منصور) و (جمال الدين) و (أحمد بدلاي) الذين كانوا قد نزلوا في جوار ملك اليمن (الناصر أحمد بن الاشرف اسماعيل) بعد أستشهاد ابيهم، فأجارهم وحجزهم الى (سبارة ليستأنفوا الجهاد منها. على ان أجل انتصارات المسلمين انذاك قد أتت من قبل (جمال الدين) و (بدلاي)[٤] .

٣– موارد المقريزي

ان التحقيق سيكون للمخطوطة (أ)

لدى قراءتنا للمخطوطة نجد أن المقريزي لم يشر اشارة واضحة الى موارده عند كتابته لموضوع الحبشة فهو لم يذكر لنا أي اسم أو مصدر لهذه المعلومات التي دونها بل اكتفى بقوله الى:

((من العارفين بأخبارهم)) ورقه ١

((أخبرني من دخل منهم الى بلاد الحبشة)) ورقة ٢

((لقد أخبرني من شاهد)) ورقة ٢

((شاهد رجلاً)) ورقة ٣

((أخبرني من رآه)) ورقة ٤

((أخبرني الشيخ المعمر الأديب الشاعر المغربي الجوال في الأرض رحمه الله))ورقه ٥

((حدثني بهذا الخبر الثقاة الذين حضروا ذلك المجلس ... وشاهدوه)) ورقة ٨

((يُقال)) ورقة ٩

ومعظم هذه المعلومات مستقاة من اشخاص شاهدوا الحبشة وما جرى فيها من احداث لانه يؤكد في كتابه ان مصدره ((شاهد، رآه، حضر،دخل)) لكن هذا لايمنع من انه اعتمد على مصادر اخرى اذ يورد مثلاً ((من العار فين بأخبارهم، يُقال، أخبرني... الجوال في الارض)).

---

[١] المقريزي، الالمام، ورقة (٨–٩).

[٢] المقريزي، الالمام، ورقة (٩–١٥).

[٣] المقريزي، الالمام، ورقة (١٥)

[٤] المقريزي، الالمام، ورقة (١٩).

٤- منهجيته

لاشك ان ما قدمناه من معلومات وصفية للمخطوطة قد اجلت الغبار عن بعض الاسس المنهجية التي اعتمدها المقريزي.

١- نظراً لاصول المقريزي وانتماءه لارض الكنانة (مصر) نجده يحاول اعطاءها نصيباً وافراً في ترقية وتحضير افريقيا وتهذيب عاداتها وتقاليدها، اذ ان معرفة الحبشة (بديوان الملك) الذي ترتب فيه امور المملكة كان بفعل (فخر الدولة احد أقباط مصر)، وان معرفة الحبشان (بالزردخانات) المشتملة على آلات السلاح من سيوف ورماح وغيرها كانت بفعل بعض مماليك الجراكسة ممن كان زردكاشياً في مصر، بل ان معرفتهم ساحات الحروب والرمي بالنشاب واللعب بالرماح كان بفعل (الطنبقامرف) [١] احد امراء الدولة في مصر[٢].

٢- انه لم يعنِ بنقد تلك المادة المتحصلة لديه بطريقة التحليل في معظمها، ولذا شاعت فيها الخرافات ومستغربات الحدوث[٣] ومنها قوله: ((... وعندهم سحرة يمنعون الريح ان تهب فيأمر الخطي بهم ان يضربوا، فلا يزالون يضربون حتى تهب الريح فيذروا عليها غلالهم... ولهم دجاج مائي يخرج هو البط من بركة ماء اقليم هدية من بلاد الزيلع وهو يتولد من هذا الماء)) [٤].

٣- لم يكن المقريزي موفقاً في محل استشهاده بقول الله تعالى لاثبات خبره وتدعيمه اذ أورد نص ادعى انه قول الله عز وجل ولم نجده في القرآن الكريم اذ قال: (والله يرث الارض ومن عليها وهو خير الوارثين) [٥].

٤- استخدم الايام والشهور لقياس المساحة فيرد في مخطوطتة ان طولها شهران وعرضها اكثر من شهرين. ومقدار العمارة مسافة ثلاثة واربعين يوماً طولاً في عرض أربعين يوماً... ويبدو إن هذا القياس كان يستخدم عند الكثير.

٥- لم يغفل المقريزي عن ذكر الاوبئة التي حدثت في المنطقة وسني حدوثها.

٦- كان دقيقاً في وصفه لكثير من الامور كالبيوت ومادة البناء لها من الطين او الحجر والخشب، وبيّن الحالة الاقتصادية للبلد وذكر العملة المستخدمة والاوزان والاسعار وغيرها.

٧- وضح بعض المفردات التي يذكرها كالقطعية، والطوشية، واشجار معينة.

٨- عندما يشير الى الملوك يذكر سنوات حكمهم .

٩- ذكر المقريزي جزءاً من المخطوطة في كتابه السلوك لمعرفة دول الملوك ضمن احداث سنة ثمانمائة وثلاث وثلاثين. [٦]. وهذا يعني انه يكرر بعض ما يكتبه في كتبه الأخرى.

١٠- يوجد تشابه في الكثير من المعلومات مع كتاب مسالك الابصار في ممالك الامصار لابن فضل الله العمري ت ٧٤٩ هـ رغم ان الفرق مئة سنة تقريباً.

---

[١] المقريزي، الالمام، ورقة (٣).

[٢] محمد كمال الدين، المقريزي مؤرخاً ، ص٨٦.

[٣] محمد كمال الدين، المقريزي مؤرخاً، ص٨٦.

[٤] المقريزي، الالمام، ورقة (٢).

[٥] المقريزي، الالمام، ورقة (٥).

[٦] تح محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٧٧، ح٧، ص٢١٤- ص٢١٦.

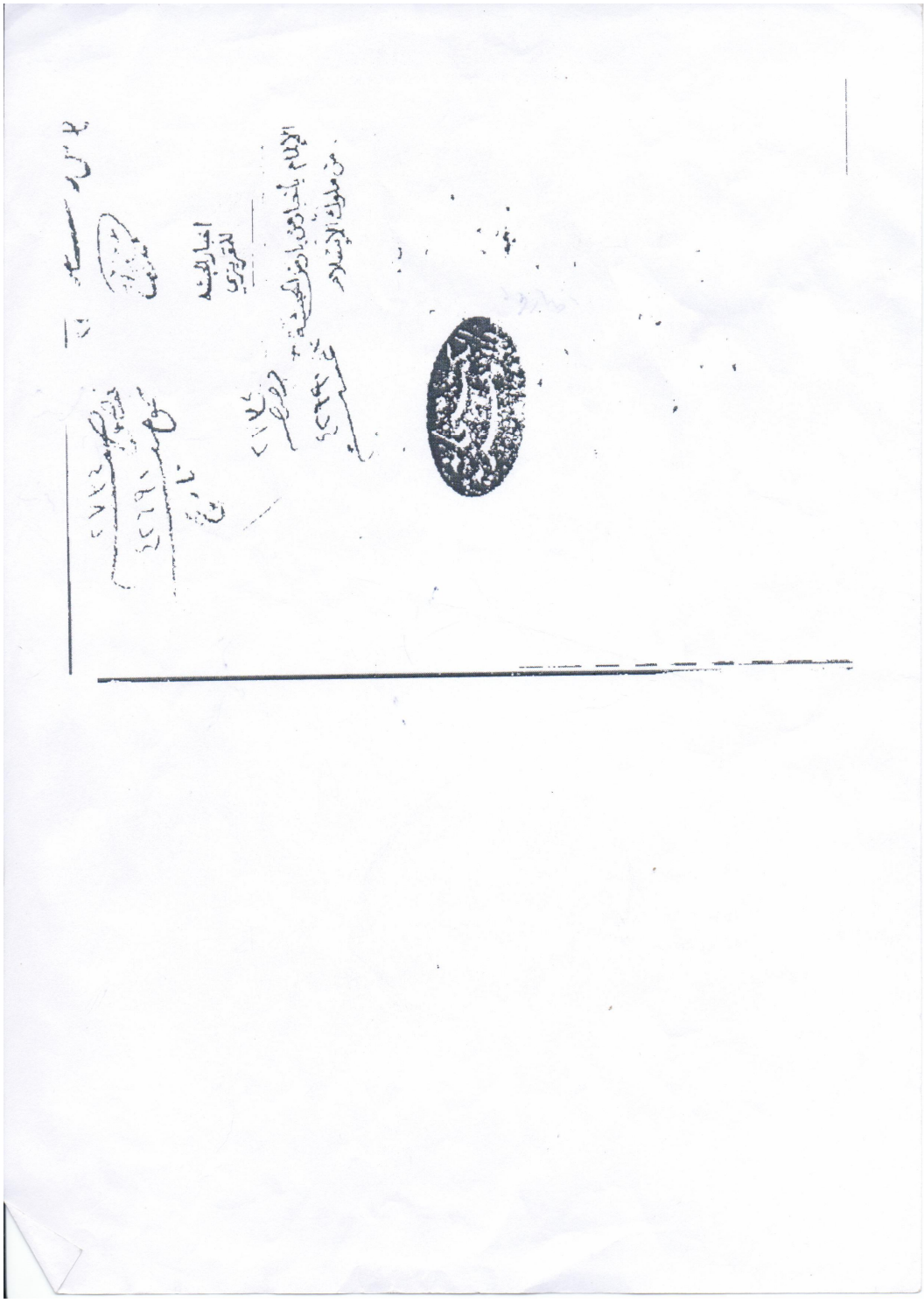

المخطوطة (أ)

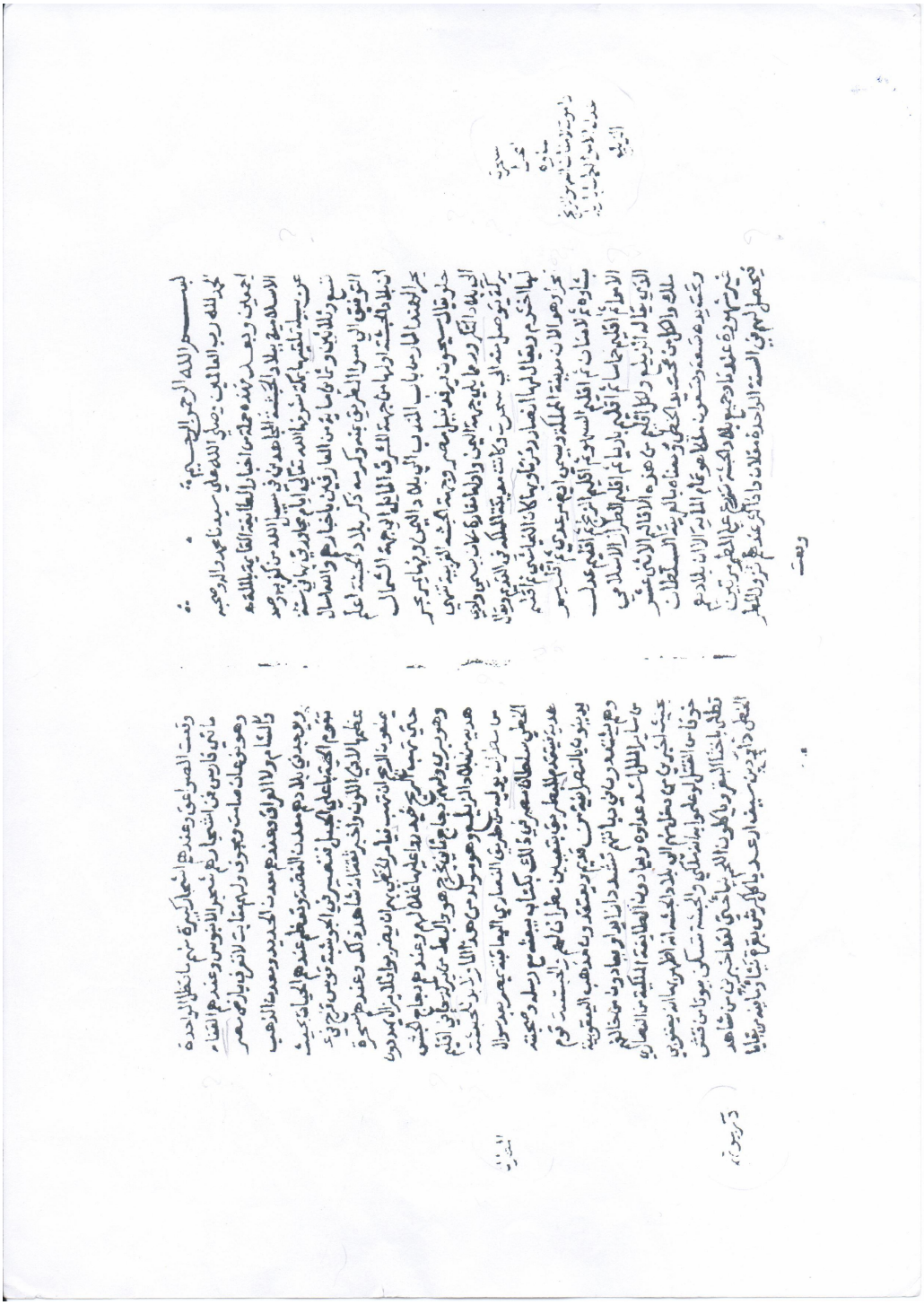

المخطوطة (أ)

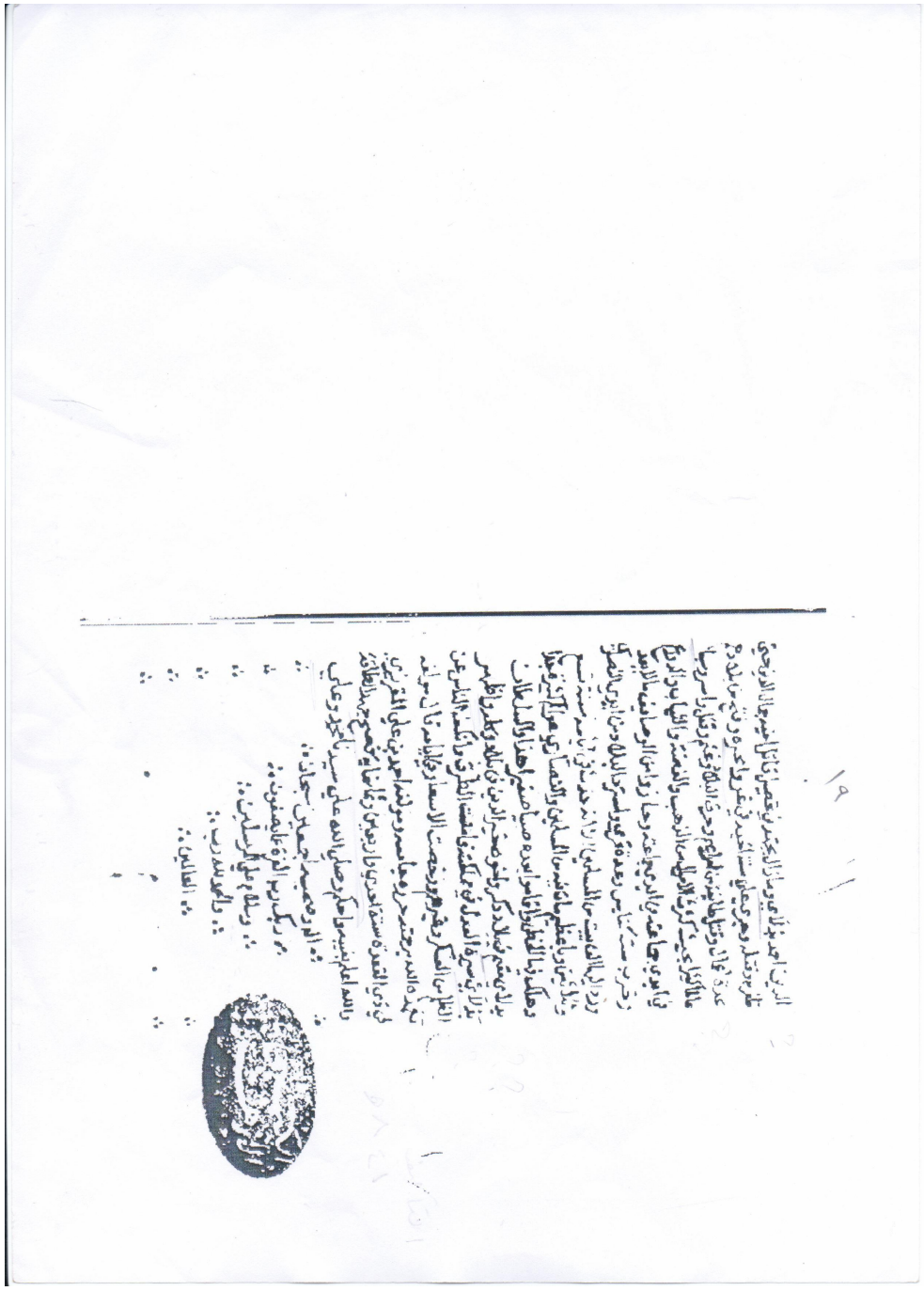

المخطوطة (أ)

﴿ ٢ ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين (وبعد) فهذه جملة من اخبار الطائفة القائمة بالملة الاسلامية ببلاد الحبشة المجاهدين في سبيل الله من كفر به وصدَّ عن سبيله تلقيتها بمكة شرَّفها الله تعالى ايام مجاورتي بها في سنة تسع وثلاثين وثمانمئة من العارفين بأخبارهم والله أسألهُ التوفيق الى سواء الطريق بمنهِ وكرمهِ

﴿ ذكر بلاد الحبشة ﴾

(اعلم) ان بلاد الحبشة اوَّلها من جهة المشرق المائل الى جهة الشمال بحر الهند المار من باب المندب الى بلاد الين وفيها يمرُّ نهرٌ حلو يقال له سيحون .وفد نيل مصر وجهة الحبشة الغربية ينتهي الى بلاد التكرور مما يلي جهة المين واوَّلها مفازة بمكان يسمى وادي بركة يتوصل منه الى سحبرت وكانت سحبرت مدينة المملكة في القديم ويقال لها اخشوم ويقال لها ايضاً نهر فرتا وبها كان النجاشي ثم اقليم انحزا وهو الآن مدينة المملكة وتسمى ايضاً مرعدي ثم اقليم شاوه ثم اقليم دامو ثم اقليم لامتان ثم اقليم السهنو ثم اقليم الزنج ثم اقليم عدل الامراء ثم اقليم حاسا ثم اقليم باريا ثم اقليم العاراز الاسلامي الذي يقال له الزيلع ولكل اقليم من هذه الاقاليم الاثني عشر ملك والكل من تحت يد الحطي ومعناهُ بالعربية

المخطوطة (ب)

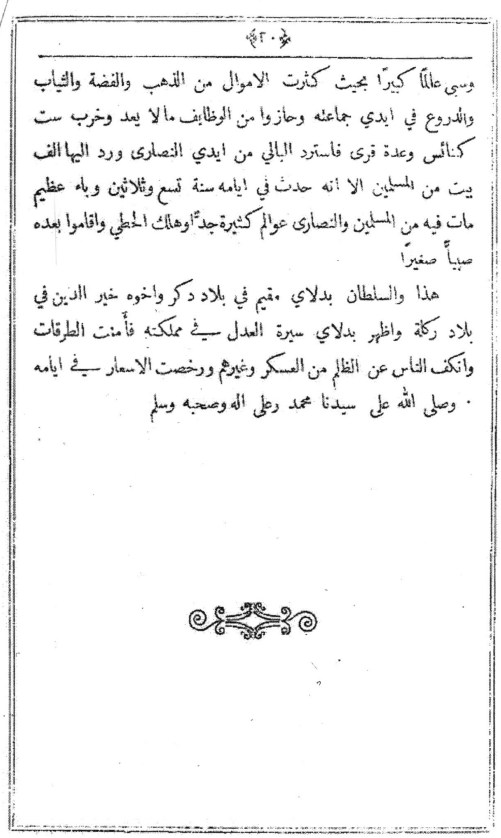

﴿٢٠﴾

وسبى عالماً كبيراً بحيث كثرت الاموال من الذهب والفضة والثياب والدروع في ايدي جماعته وحازوا من الوظايف مالا يعد وخرب ست كنائس وعدة قرى فاسترد الباقي من ايدي النصارى ورد اليها الف بيت من المسلمين الا انه حدث في ايامه سنة تسع وثلاثين وباء عظيم مات فيه من المسلمين والنصارى عوالم كثيرة جداً وهلك الخطي واقاموا بعده صبياً صغيراً

هذا والسلطان بدلاي مقيم في بلاد دكر واخوه خير الدين في بلاد ركلة واظهر بدلاي سيرة العدل في مملكته فأمنت الطرقات وانكف الناس عن الظلم من العسكر وغيرهم ورخصت الاسعار في ايامه

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

المخطوطة (ب)

٢١

ذكر الجانب الجنوبي من الارض

وهو بلاد السودان

بسم الله الرحمن الرحيم

(قال ابن سعيد ما معناه) انا اذا ابتدأنا في بلاد السودان من الغرب فاول ما نجد فيه من المدن التي للسودان العراة المهملين الذين هم كالبهائم وذكر من بلادهم ما اسماؤها اعجمية غير محققة فاضربنا عنها قال ثم منها الى انهار النيل وبنايمه وبطائحه حسبما نقلنا في صدر الكتاب ومن بلاد السودان قاعدة التكرور قال ابن سعيد وهي اعلى جانبي النيل حيث الطول (نرح) والعرض (نخ له) قال والتكرور قسمان قسم حضر ويسكنون المدن وقسم رحالة في البوادي وبلاد النوبة على شرقي النيل وقاعدتهم مدينة دنقله وبلاد البجه بين بحر القلزم وبين بحر النيل وبينهم وبين النوبة جبال منيعة وبلاد زغاوة تحاذي بلاد النوبة على ضفة النيل من الغرب وبلاد الحبشة متصلة بالبحر وساحل بلاد الحبشة مقابل لبلاد اليمن وللحبشة مدن كثيرة وبلادهم تتصل بالخليج البربري وليس بر الحبشة شيء من النخيل وبين عدن وبين زيلع ثلاث مجار وزيلع عن عدن في جهة الغرب بميلة الى الجنوب

(قال ابن سعيد) ان عرض ذنب البحر الهندي من بر المندب الى بر بربر اثنان مجار وجبل المندب هو الفاصل بين بحر الهند الكبير وبين بحر القلزم الذي يخرج منه وهو صغير يمتد اثنى عشر ميلاً من الشرق الى الغرب بانحراف الى الشمال والبحر يضيق هناك حتى يرى الرجل

المخطوطة (ب)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين وبعد فهذه جملة من أخبار الطايفة القايمة بالملة الاسلامية ببلاد الحبشة المجاهدين في سبيل الله من كفر به وصد عن سبيله تلقيتها بمكة شرفها الله تعالى أيام مجاورتي بها في سنة تسع وثلاثين وثماني مايـة من العارفين بأخبارهم والله أسأل التوفيق الى سوا الطريق بمنه وكرمه ذكر بلاد الحبشة اعلم ان بلاد الحبشة اولها من جهة المشرق المايل الى جهة الشمال بحر الهند المار من باب المندب الى بلاد اليمن وفيها يمر [بحر] [1] حلو يقال له سيحون يرفد نيل مصر وجهة الحبشة الغربية [2] [تنتهي] [3] الى بلاد التكرور [4] مما يلي جهة اليمن وأولها [مغارة مكان] [5] يسمى وادي بركة يتوصل منه الى [سحرت] [6] وكانت [7] مدينة المملكة في القديم ويقال لها [أخرم] [8] ويقال لها [انصار وفرتا] [9] وبها كان البخاشي ثم أقليم [أمحرا] [10] وهو الأن مدينة المملكة ويسمى [أيضم مرعدي] [11] ثم أقليم [بشاوة] [12] ثم لامتان [13] ثم أقليم [السهو] [14] ثم أقليم الزنج ثم أقليم عدل الأمرا ثم أقليم حماسا ثم أقليم باريا ثم اقليم الطراز الأسلامي الذي [يقاله] [15] الزيلع ولكل اقليم من هذه الأقاليم الاثني عشر ملك والكل من تحت يد [الخطي] [16] ومعناه بالعربية السلطان وتحت يده تسعة وتسعون ملكاً هو تمام المايـة الا إن بلادهم غير مشهورة عندنا وجميع بلاد الحبشة تزرع على المطر مرتين فيحصل لهم في السنة الواحدة مغلان [وإذا] [17] كثر عندهم نزول المطر [18]

سحرت
أمحرا
بشاوة
تاموت لامتان السهو والزنج
(...)
الزيلع

وقعت

وقعت الصواعق وعندهم أشجار [كبيرة منهم] ما تظل الواحدة[16]

---

[1] في ب نهر.

[2] ورد هذا النص عند العمري، مسالك، ج٤، ص٤٦.

[3] في ب ينتهي.

[4] التكرور بلاد تنسب الى قبيل من السودان في أقصى جنوب المغرب وأهلها أشبه الناس بالزنوج، ياقوت الحمدي الحموي، معجم البلدان، ٤٤٩/٢؛ وبلاد التكرور: اسم اطلقه المؤرخون العرب على مملكة مالي وهو في الواقع كما يذكره العمري ليس السودان الغربي والاوسط التي دخلها الاسلام، واصبحت كلمة تكروري مرادفة لكلمة سوداني . للمزيد ينظر: القزويني، زكريا بن محمد ، آثار البلاد واقبار العباد، (بيروت- ١٩٦٠م)، ص٢٦.

[5] في ب مفازة بمكان.

[6] في ب سحبرت.

[7] في ب وكانت سجرت.

[8] في ب أخشرم وأخرم بوزن أحمر وهو مقطع أنف الجبل ياقوت الحموي، معجم، ١٠٣/١.

[9] في ب أيضاً نهر فرتا.

[10] في ب أمخرا.

[11] في ب أيضاً مرعدي.

[12] في ب شاوة.

[13] في ب ثم أقليم داموت ثم اقليم لامتان.

[14] في ب السهنو .

[15] في ب يقال له.

[16] في ب دائماً الحطى وهو لقب الملك وهذا اللقب يذكر في مكاتباتهم، القلقشندي ت ٨٢١هـ صبح الاعشى: ٤٨٥/٥.

[17] في ب وإن.

[18] غير واضحة وفي ب غير موجودة.

[19] في ب كثيرة منها.

[مـــايتي] [١] فـــارس فمـــن اشـــجارهم شـــجر الابنـــوس وعنـــدهم القنـــا وهـــو نوعـــان صـــامت ومجـــوف ولهـــم منابـــت لا تعـــرف بـــأرض مـــصر والـــشام ولا العـــراق وعنـــدهم معـــدن الحديـــد ومعـــدن الـــذهب[٢] ويوجـــد فـــي بلادهـــم معـــدن [الفـــضة] [٣] وتعظـــم عنـــدهم الحيـــات بحيـــث تقوم الحية [بأعلي] [٤] الجبـــل فتـــصير فـــي الجـــو شـــبه قـــوس قـــزح فـــي عظمها لا فـــي اللـــون [وأخبـــر] [٥] ثقـــة إنـــه شـــاهد ذلـــك وعنـــدهم ســـحرة يمنعون الريح أن تهب فيأمر الخطي بهم أن يـــضربوا فـــلا [يـــزال] [٦] يهـــددون حتـــى تهـــب الـــريح [فيـــدروا] [٧] عليهـــا غلالهـــم وعنـــدهم دجـــاج الحـــبش وهو بري ولهم دجاج [ثاني] [٨] يخرج هـــو والـــبط مـــن بركـــة مـــا فـــي أقلـــيم هدية مـــن بـــلاد الزيلـــع وهـــو [مولـــد] [٩] مـــن هـــذا المـــا ولا بـــد للحبـــشة من مطران يوليه [من طريق] [١٠] [النصاري] [١١] اليعاقبة بمصر بعد [سوال] [١٢] المطران الخطي [سلطان] [١٣] مصر في ذلك بكنـــاب يبعثـــه مـــع [رســـله وصـــحبته] [١٤] هديـــة فيتقـــدم للبطريـــق بتعيـــين مطـــران لهـــم والحبـــشة قـــوم يـــدينـــون بالنـــصرانية مـــن قـــديم ويعتقـــدون مـــذهب اليعقوبيـــة وهـــم [يـــشتدون] [١٥] فـــي ديـــانتهم تـــشددا زايـــدا ويعـــادون مـــن خـــالفهم من ســـاير الملـــل أشـــد عـــداوة ويعـــادون الطايفـــه الملكيـــة مـــن النـــصارى بحيث أخبري من دخل منهم الي بـــلاد الحبـــشة انـــه اظهـــر بهـــا انـــه يعقـــوبي خوفاً من القتل لو علموا بـــه أنـــه ملكـــي والحبـــشة تـــسكن بيوتـــاً مـــن قـــش تطلى باحـــشا البقـــر ويـــاكلون اللحـــم نيـــأ حتـــى لقـــد اخبرنـــي مـــن شـــاهد ذكر بيوتهم الخطى داود بن سيف ارعـــد ياكـــل كـــرش بقـــرة نيّـــا ومـــا فيـــه مـــن بقايـــا

---

[١] في ب الواحدة منهن.

[٢] في ب مائتي في أ دائماً الهمزة تكتب ياء.

[٣] في ب فضة.

[٤] في ب بأعلى.

[٥] في ب أخبرني.

[٦] في ب يزالون.

[٧] في ب فيذروا.

[٨] في ب مائي.

[٩] في ب يتولد.

[١٠] في ب بطريق.

[١١] في ب النصارى.

[١٢] في ب سؤال.

[١٣] في ب لسلطان.

[١٤] في ب مرسله صحبه.

[١٥] في ب يتشددون.

الفرث يسيل [علي] [١] حنكه وشاهد رجلا [ياكل] [٢] دجاجة وهي تصيح وهم عراة الابدان لا يكادون يعرفون لبس المخيط بل يرتدون ويتزرون في أوساطهم وليس للخطي ديوان لكنه اذا خرج الي الغزو امر جنده فالقي كل منهم حجرا في موضع يعينه لهم لذلك فاذا رجع من [غزاته] [٣] اخذ كل واحد من العسكر حجرا فما فضل من الحجارة علموا به عدة من هلك منهم فلما هلك الخطي داود بن سيف ارعد سنة [ثنتي] [٤] عشرة و [ثمانماية] [٥] اقيم بعده ابنه [تدرس] [٦] فهلك سريعا [واقيم] [٧] بدله اخوه اسحاق بن داود بن سيف ارعد ورأيت من يسميه ابرم ففخم امره وذلك ان بعض المماليك الجراكسة ممن كان [زردكاش] [٨] بديار مصر قدم عليه واقام عنده وعمل له [زردخانه] [٩] عظيمة تشتمل على الات السلاح من السيوف والرماح والزرديات ونحو ذلك وكانوا من قديم [الدهر] [١٠] انما سلاحهم الحراب يرمون بها وقدم عليه من امر الدولة بمصر شخص يقال [ ] [١١] [الطنبقا مرف] [١٢] ترقي حتى ولي بعض بلاد الصعيد ثم فر اليه وكان يعرف من [انداب] [١٣] اللعب بالات الحرب ومن انواع الفروسية اشيا فحظى عند الخطي وعلم عساكره رمي النشاب واللعب بالرمح والضرب بالسيف وعمل لهم [النفط] [١٤] فعرفوا [صناعات الحرون] [١٥] وقدم عليه [ايضم] [١٦] من قبط مصر نصراني يعقوبي عرف بفخر الدولة فرتب له المملكة وجبي له الاموال فصار ملكا له سلطان [ ] [١٧] ديوان بعدما كانت مملكته ومملكة [اباية] [١٨] همجا لا ديوان لها ولا ترتيب ولا قانون فانضبطت عنده الامور وتميز [به من] [١٩] رعيته بالملابس الفاخره

أربعة ملوك وتوالت حروب المسلمين فيهم تقتل وتاسر وتسبي وتحرق وتغنم ثم فشا في عامة بلاد الحبشة [وبا] [٢٠] عظيم [شينع] [١] في سنة [خمس] [٢]

---

[١] في ب على.

[٢] في ب يأكل.

[٣] في ب غزواته.

[٤] في ب اثنتي.

[٥] في ب ثمانمائة.

[٦] في ب تادرس.

[٧] في ب أُقيم.

[٨] في ب زركاش.

[٩] في ب زردخانات.

[١٠] في ب غير موجودة.

[١١] في ب كلمة له.

[١٢] في ب الطنبغا مفرق.

[١٣] في ب أبواب.

[١٤] في ب النقط.

[١٥] في ب ساعات الحروب.

[١٦] في ب ايضاً.

[١٧] في ب و.

[١٨] في ب أبائه.

[١٩] في ب زيه عن.

[٢٠] في ب وباء.

وثلاثين [وثمانماية] [٣] وهلك فيه الخطي وعالم [عظم] [٤] [حتي] [٥] قيل انه قد خلت البلاد لموت اهلها (والله يرث الارض ومن عليها وهو خير الوارثين) [٦] ذكر بلاد الزيلع اعلم ان بلاد الزيلع كما تقدم من جملة [بلاد] [٧] أراضي الحبشة وعرفت بقرية في جزيرة [من] [٨] بالبحر يقال لها زيلع وطول ارض الزيلع برا وبحرا نحو شهرين وعرضها اكثر من شهرين الا ان غالبها قفار غير مسكونة ومقدار العمارة [مقدار] [٩] مسافة [ثلاثة] [١٠] واربعين يوما طولا في عرض اربعين يوما وتنقسم الى سبع ممالك وهي اوفات ودوارو [واربيني] [١١] وهدية و [شرحا] [١٢] وبالي ودارة ولكل مملكة من هذه الممالك السبع ملك ويتسلط عليهم جميعهم الخطي ملك امحرة [و] [١٣] ياخذ منهم [القطعية] [١٤] من المال في كل سنة وهي قماش وغيره وكلها ممالك ضعيفة قليلة المتحصل [وبها] [١٥] المساجد والجوامع التي تقام بها الجمعة والجماعة وعند اهلها محافظة [علي] [١٦] الدين ويقال لها الجبرت وهي بلاد حارة وبيوتهم من طين وحجر وخشب وليس [لها] [١٧] اسواق [ولابها] [١٨] فخامة لامورهم ومملكة اوفات طولها خمسة عشر يوما في عرض عشرين يوما كلها عامرة [بالقري] [١٩] والاسعار بها رخيصة اخبرني الشيخ المعمر الاديب الشاعر المغربي الجوال[٢٠] في الارض رحمه الله قال [رايت] [٢١] بمدينة اوفات ايام عمارتها الموز يباع كل (عرهون] [٢٢] بربع درهم فيه نحو [مائة لا موزة] [٢٣] ورايت اللحم

ذكر بلاد الزيلع

يباع

يباع اللحم كل طابق وهو ثلاثون رطلاً بدرهم ونصف وملك اوفات يحكم علي الزيلع وغالب اهلها شافعية المذهب وكثر

---

[١] في ب شنع.

[٢] في ب تسع.

[٣] في ب وثمانمائة.

[٤] في ب عظيم.

[٥] في ب حتى.

[٦] لاتوجد هكذا آية.

[٧] في ب غير موجودة.

[٨] في ب غير موجود.

[٩] في ب غير موجود.

[١٠] في ب ثلاثة.

[١١] في ب ارابيني وبنفس الاسم عند ابن فضل الله، مسالك ، ٣٧/٤،القلقشندي صبح الاعشى:١١/٨.

[١٢] في ب شرخا وبنفس الاسم عند ابن فضل الله،مسالك: ٣٨/٤ لكن القلقشندي يذكرها شرحا: ١١/٨.

[١٣] في ب غير موجود.

[١٤] في ب القطيعة.

[١٥] في ب وفيها.

[١٦] في ب على.

[١٧] في ب بها.

[١٨] في ب ولا.

[١٩] في ب بالقرى.

[٢٠] في ب يذكر اسمه شهاب الدين احمد بن عبد الخالق بن محمد خلف بن محمد المجامي المغربي.

[٢١] في ب رأيت.

[٢٢] في ب عرجون.في ب مائة وزة والاصح موزة.

[٢٣] في ب مائة وزة والأصح موزة.

[فيها بعهدنا] [١] الحنفية وكلام اهلها باللغة الحبشية ويتكلمون ايضا [باللغة العربية] [٢] ولهذه المملكة عدة مدن وملكها يجلس على كرسي ويركب (...)[٣] والطبل والزمر وعندهم الفواكه وقصب السكر ولهم منابت لاتعرف بمصر والشام منها شجرة يقال لها جات لاثمر لها [يوكل] [٤] ورقها وهي [B] [٥] تشبه [قلوب] [٦] اوراق شجر النارنج وهي تزيد في الذكا وتذكر [النسيان] [٧] وتفرح وتقلل شهوة الاكل والجماع وتقلل النوم ولاهل تلك البلاد في آكل هذه الشجرة رغبة كبيرة لا سيما اهل العلم ويجلب اليها الذهب من داموت وسحام وهما معدنان [الحبشة] [٨] وبه معاملتهم (ومملكة دواور) [٩] طولها خمسة ايام في عرض يومين واهلها حنفية المذهب ومعاملتهم [الحديد] [١٠] وتسمى الواحدة من تلك الحدايد حَنكة بفتح الحاء المهملة وضم النون والكاف وهي طول [الابرة] [١١] والرأس الغنم بثلاثة الاف حنكة وهي مجاورة لاوفات ومملكة ارابيني طولها اربعة ايام وعرضها كذلك واهلها حنفية وهي تلي دوارو وهم كاهلها في المعاملة [وغير هده] [١٢] ومملكة هديه طولها ثمانية ايام وعرضها تسعة ايام وملكها اكثر الجميع عسكر [١٣] وزيهم كزي ارابيني حتى في المعاملة واليها يجلب الخصيان [الخدام] [١٤] الذين يعرفون بارض مصر بالطواشية واحدهم طواشي فان صاحب امحرة يمنع من خصي العبيد ويشدد في ذلك [فتاتي] [١٥] السراق الى مدينة وشلو

أرابيني

هدية

وأهلها همج لا دين لهم فتخصى بها العبيد فانه لايوافق على ذلك في جميع بلاد الحبشة سواهم ثم يحمل من يخصي الى مدينة مدينة هديه

---

[١] في ب فيهم لعهدنا.

[٢] في ب بالعربية.

[٣] في أ يوجد طمس لكن في ب توجد مفردة وهي بالحنز ولكنها غير مفهومة.

[٤] في ب يؤكل.

[٥] خطأ بالكتابة وهذا نجده يتكرر في المخطوطة.

[٦] غير موجودة في ب.

[٧] في ب المنسيات.

[٨] في ب ببلاد الحبشة.

[٩] كذا عند ابن فضل الله،٣٦/٤.

[١٠] في ب بالحديد.

[١١] في ب الابرة في عرض ثلاثة ابر فتباع البقرة بخمسة الاف حكنة.

[١٢] في ب وغيرها، قد يكون خطأ الناسخ.

[١٣] نفس المعلومات عند ابن فضل الله العمري، مسالك الممالك ، ٣٧/٤.

[١٤] في ب غير موجودة.

[١٥] في ب فتأتي بهم.

[فتعاد] [١] المواسي مرة ثانيه حتى ينفتح مجري البول فانه يكون قد انسد بالقيح ثم يعالجون حتى [يبر الدربه] [٢] اهل هديه بذلك وقل من يعيش من الخصيان لانهم يحملون الى هديه من غير علاج ومملكة شرخا طولها ثلاثة ايام في عرض اربعة ايام واهلها حنفية مملكة شرخا
ومملكة بالي طولها عشرون يوما في عرض ستة ايام وهي اكثر مملكة بالي
بلاد الزيلع خصبا ومعاملتهم بالاعواض غنما ببقر وبقرا بثياب
ونحو ذلك واهلها حنفية ومملكة داره طولها ثلاثة ايام في عرض دارة
ثلاثة ايام وهي اضعف ممالك الزيلع واهلها حنفية وهم
ايضا يتعاملون بالاعواض وجميع ملوك هذه الممالك
انما هم نواب عن الخطي لايقيمهم الا هو ويجاور هذه البلاد
ناصع وسواكن ودهلك واهلها مسلمون والسنة [الممالك] [٣]
الزيلع لغاتهم مختلفة [تبلع] [٤] زيادة علي خمسين لسانا وكلهم
[تكتب] [٥] بالقلم الحبشي [وكاعلم] [٦] من اليمين الي الشمال وعدة
حروف هذا القلم ستة عشر حرفا لكل حرف سبعة [حروف] [٧]
فروع [عنه] [٨] جملة ذلك [ماية واثنين عشر الف] [٩] حرفا سوي حروف
[اخر] [١٠] مستقلة بذواتها لاتفتقر الي حرف من الحروف المذكورة
مضبوطة بحركات متصلة بالحرف لامنفصله عنه هكذا كان ترتيب
هذه البلاد ومنها ما بقي ومنها ما زال بزوال الدول وقيام
دول سواها [سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله
تبديلا

---

[١] في ب فتعاد عليهم ، وكذا مكتوب في مسالك الابصار، ٣٧/٤.

[٢] في ب يبرؤا لذرية.

[٣] في ب ممالك.

[٤] في ب تبلغ.

[٥] في ب يكتب.

[٦] في ب وكتابتهم وهذا يعني ان الناسخ للمخطوطة (أ) ربما ينقل او يكتب من آخر ونقلها خطأ. ويتكرر هذا الامر في بعض الصفحات.

[٧] في ب غير موجودة.

[٨] في ب غير موجودة.

[٩] في ب مائة واثنا عشر وهو الأصح .

[١٠] في ب أخرى.

تبديلاً{[١]} {ولن تجد لسنة الله تحويلا}[٢] ذكر الدولة القايمة بجهاد النصاري من الحبشة اعلم ان هذه الدولة قام بها قوم من قريش فمنهم من يقول هم من بني عبد الدار ومنهم من يقول [لبني][٣] هاشم ثم من ولد عقيل بن أبي طالب قدم اولهم من الحجاز ونزلوا ارض [جبرت][٤] التي تعرف [البو بجبرت][٥] وهي من اراضي الزيلع واستوطنوها واقاموا بمدينة اوفات وعرف جماعة منهم بالحيز [واشتهروا بالخير لصلاح][٦] الى ان كان منهم عمر الذي يقال له [ولشتمع][٧] ولاه الخطي مدينة اوفات واعمالها فحكم بها مدة طويلة وصارت له بها شوكة قوية وشكرت سيرته حتى مات وترك اربعة اولاد او خمسة ملكوا اوفات من بعده واحدا بعد اخر منهم [يزد][٨] ومنهم حق الدين الاول حتى كان اخرهم صبر الدين محمد بن [دلحوي][٩] بن منصور بن عمر ولشمع فملك اوفات في حدود سنة سبعماية من سني الهجرة وطالت مدته فلما مات قام ابنه علي بن صبر الدين محمد بن عمر ولشمع [واشهر][١٠] ذكره في البلاد وخرج عن طاعة الخطي ثم عاد اليها فان اهل البادية لم توافقه بل خالفت عليه فولي الخطي سيف ارعد ابنه احمد ويعرف بحرب ارعد بن علي بن صبر الدين الدين محمد بن عمر ولشمع على مدينة اوفات واعمالها وقبض على علي وانزله عنده بمكان هو واولاده فاقام علي بن صبر الدين عند الخطي نحو ثماني سنين ثم رضي عليه واعاده الى ولايته على مدينة اوفات [وقد][١١] سار ابنه [احمد][١٢] حرب ارعد الى الخطي فالزمه ان يقيم ببابه فاقام في خدمته

---

[١] سورة الاحزاب،آية ٦٢.

[٢] سورة فاطر من الآية ٤٣ أي انه استشهد بآيتين كل آية من سورة.

[٣] في ب من بني.

[٤] في ب جبره.

[٥] في ب اليوم بجبرت.

[٦] في ب فاشتهروا بالصلاح.

[٧] في ب لشمع.

[٨] في ب بزو.

[٩] في ب نحوي.

[١٠] في ب واشتهر.

[١١] في ب وطلب ابنه احمد بن علي فملك على اوفات ثانياً.وقد

[١٢] في ب احمد الى حرب ارعد.

وولد له هناك ثلاثة اولاد منهم سعد الدين محمد ثم ان الخطي رضي عليه وكتب الى ابيه علي يامره أن يوليه موضعا من اعمال جبرت فامتثل ذلك وولاه عملا من اعماله فسار الى ذلك العمل واقام به مدة الى ان قتل في بعض حروب رعيته فقام في موضعه اخوه [بكر] [١] بن علي وكان احمد حرب ارعد قد ترك بمدينة اوفات ولدا يقال له حق الدين وقد اشتغل بطلب العلم وصار مطرح الجانب [لاغراض] [٢] جده علي بن صبر الدين عنه وهجره اياه مع [معادات] [٣] عمه ملا اصفح بن علي له العداوة الشديدة ومقته المقت الزايد ثم انه اخرجه من مدينة اوفات الى بعض اعمالها والزم والي تلك الجهة ان يهينه ويستخدمه [فاحرجه] [٤] والي الجهة الى جباية مال بعض النواحي فاخذ عندما صار الى ماوليه في تدبير امره واحكام عمله وجمع الناس عليه حتى قوي جانبه واظهر الخلاف على من ولاه [فسار اليه] [٥] وحاربه فانتصر عليه حق الدين وقتله وغنم ما كان معه وضم اليه من كان معه من المقاتلة وبذل لهم المال فقامت قيامة عمه ملا اصفح وكتب الى الخطي يخبره الخبر ويطلب منه النجدة لمحاربته فامده الخطي سيف ارعد بعسكر يقال ان عدته ثلاثون الفا فلقبهم حق الدين وقاتلهم قتالا شديدا ايده الله عليهم حتى قتل منهم خلقا كثيرا وغنم ما معهم وهزم عمه وقد شهد الوقعة فسار في هزيمته الى الخطي فبعث معه عساكر عظيمة جدا فتلقاهم حق الدين وقاتلهم فقتل عمه ملا اصفح بن علي بن صبر الدين محمد بن ولشمع واستأصل حق الدين

[١] في ب أبو بكر.

[٢] في ب لاعراض.

[٣] في ب معاداة.

[٤] في ب فأخرجه.

[٥] في ب غير موجودة وانما فحاربه.

الدين العساكر فلم ينج منهم الا القليل وغنم ما معهم وسار الى مدينة اوفات وبها جده علي بن صبر الدين وقد اشتد حزنه على ولده ملا اصفح فانه كان اعز اولاده عنده وكان هو القايم بامر الدولة وتدبير الامور وتزايد مع ذلك حنقه على حق الدين وبغضه اياه الا ان ضرورة الحال اقتضت كفه عنه لعجزه عن مقاومته فتادب حق الدين مع جده واقره على ولاية اوفات فامده عند ذلك بمال حمله اليه وسار حق الدين بمن معه عن اوفات واخرج معه ايضا [اهلها] [١] (...) ونزل ارض شوه [وبني] [٢] هناك مدينة سماها وحل وانزل [اوفات] [٣] و [جعل] [٤] دار [ملكه] [٥] فتلاشت من حينئذ مدينة اوفات واتضعت حتى [حربت] [٦] وكان حق الدين هذا هو اول من خالف من اهل بيته على الخطي ملك امحره من الحبشة الكفرة وخرج [من] [٧] طاعته وهو اول من استبد منهم بالامر ومازال يحارب الخطي وعساكره وياسر منهم ويغنم الى ان مات الخطي سيف ارعد وقام من بعده بامر الحبشة [الخطي] [٨] [داريـن] [٩] وهو داود بن سيف ارعد فاستمر حق الدين على محاربته [ايام] [١٠] والله [يويد] [١١] بنصره على امحره بحيث انه كانت له فيهم بضع وعشرون وقعه في مدة تسع سنين اخرها انه سار اليهم وقاتلهم قتالاً شديدا [الى ان] [١٢] استشهد فيه سنة ست وسبعين وسبعماية يارض شوه ولم يوجد مع [القتلة] [١٣] وكانت مدة [سلطنته نحو عشرون سنة] [١٤] وكان شجاعاً مقداما قوي النفس عجولا مهابا وقام من بعده

---

[١] في ب – بعد – آهلها بعيالاتهم وفي آ يوجد بياض قد يكون طمس.

[٢] في ب وبنا.

[٣] في ب أهل أوفات.

[٤] في ب وجعلها.

[٥] في ب مملكة.

[٦] في ب خربت.

[٧] في ب عن.

[٨] في ب ابنه الحطي.

[٩] في ب داويد.

[١٠] في ب اياه.

[١١] في ب يؤيده.

[١٢] في ب غير موجودة الى أن.

[١٣] في ب القتلى.

[١٤] في ب سلطته نحو عشر سنين. وهذا اختلاف كبير.

اخوه سعد الدين ابو البركات محمد بن علي بن صبر الدين محمد ولخوي ابن منصور بن عمر ولشمع فمضى على سيرة اخيه حق الدين في جهاد امحره الكفرة لكن بتؤده وسياسة حسنة فكثرت عساكره وتعددت غاراته واتسعت مملكته ففاتل مرة في اثنين وسبعين فارسا فكسرهم ثم ظفر به العدو بعد ذلك في موضع يقال له [اهبره][1] وربطوه وساقوه الى كبيرهم فادركه احد فرسانه [وقتل من معه][2] حتى خلصه من ايديهم واركبه فرسه ورده الى اصحابه فجمعهم وجد في قتال امحره ولقي [بن][3] مرفي من [امرا][4] الخطي وهزمه واسر من معه حتى بيع كل عبدين من الاسرى بتفصيله ومغنمي من فوره الى [زلال][5] ففتح تلك البلاد وغنم اموالها فبلغت [حصته][6] لخاصة نفسه اربعين [الفا فرقها جميعها][7] على الفقراء والمساكين وعلى العسكر حتى لم يجد ما ياكله الى ان اطعمته احدى زوجاته وحصل لسليم بن عباد زوج ابنته [اثنتي عشر][8] الف بقره فامره ان يخرج منها زكاتها فامتنع فتغير عليه فارسل الله تعالى عليه الكفرة فاخذوه وما معه فلم يفلت منه سوى زوجته ابنة سعد الدين بحيلة تداركها الله فيها بلطفه [وغزي][9] ايضا بلادا تسمى زمدوة في اربعين فارسا وبها من الكفرة اعداد لا تحصى فكانت ل[بينه وبينهم][10] قتلة عظيمة نصره الله فيها نصرا عزيزا [واغتنم][11] ما لايدخل تحت حصر وغزى [ابالي][12] وامحره [وهم][13] في عشرة [امرا][14] كل امير منهم في عشرة الاف وهو في خمسين فارسا وجمع من معه لايبلغون عدة امير منهم فعندما تلاقى الجمعات توضا هو واصحابه وصلوا ركعتين وسال الله تعالى النصر وهم يومنون

---

[1] في ب أهبزة.

[2] في ب وقاتل من كان معه.

[3] في ب امن.

[4] في ب امراء.

[5] في ب زلان.

[6] في ب حصة السلطان لخاصة.

[7] في ب الف بقرة فرقها بأجمعها.

[8] في ب اثنتا عشرة.

[9] في ب وغزا.

[10] في ب بينهم وبينه.

[11] في ب وغنم.

[12] في ب بالي، وهي مملكة طولها عشرون يوماً وعرضها ستة ايام. ابن فضل الله، مسالك الابصار،٣٨/٤.

[13] غير موجودة في ب.

[14] في ب امراء.

يومنون على [رعاية] [١] ثم ركب بمن معه [وقتلهم] [٢] فهزمهم الله ونصره عليهم فقتل واسر منهم عددا لايحصى بحيث بقيت [روس] [٣]القتلى [ملا] [٤] الارض لايجد المار موضعا يمر به الا عليهم وكان بينه اذ ذاك وبين بلاده مسافة اثني عشر يوما فعاد منصورا غانما [وجرد] [٥] مرة من اصحابه رجلا يقال له اسد في اربعين فارسا فلقيه امير من امرا الخطي يقال [زان حشر] [٦] في خمسين فارساً لابسين الة الحرب ومعه من [العساكر] [٧] الراكبين الخيل عربا عالم كبير وكان مشهورا بالقوة والشجاعة فاقتتل الفريقان اعظم قتال واشده فقتل الله اللعين ونصر المسلمين نصرا مؤزرا وغنموا غنايم عظيمة فجمع الخطي امحره [ونزلوا] [٨] الى بلاد المسلمين فلقيه امير اسمه محمد في ستة فرسان ونحو الف راجل فقاتلوا قتالا عظيما [شديدا] [٩] استشهد فيه الامير محمد ومن معه ولم يسلم منهم سوى فارس واحد فجرد الخطي اميرا يقال له بارو فلقبه سعد الدين بنفسه ومعه الفقها والفقرا والفلاحون وجميع اهل البلاد وقد تحالفوا جميعا على الموت فكانت بينهما وقعه شنيعة استشهد فيها من المشايخ الصلحا اربعماية شيخ كل شيخ منهم له [عكاز] [١٠] وتحت يده من الفقرا [السالكين] [١١] عدد عظيم [فاستجر] [١٢] القتل في المسلمين حتى هلك اكثرهم وانكسر من بقي ومر سعد الدين على وجهه وامحرة في اثره تتبعه حتى التجا الى جزيرة زيلع في وسط البحر فحصروه بها ومنعوه الما الى ان دلهم بعض من لايتقي الله على الوصول اليه فلما وصلوا اليه قاتلهم فاصيب في جبهته بعد فقده [الما] [١٣] ثلاثة ايام فخر الى الارض فطعنوه فمات رحمه الله وهو يتشهد ويضحك وذلك

---

[١] في ب دعائه.

[٢] في ب وقاتلهم.

[٣] في ب رؤوس.

[٤] في ب ملء.

[٥] في ب وعاد.

[٦] في ب زان حش.

[٧] في ب العسكر.

[٨] في ب ونزل.

[٩] غير موجودة في ب.

[١٠] في ب كاز.

[١١] في ب المساكين.

[١٢] في ب فاستمر.

[١٣] في ب الماء.عند ابن العماد الحنبلي بعد وقوعه في الماء ثلاثة أيام فطعنوه فمات.شذرات الذهب:٤/٤٨.

في سنة خمس وثماني ماية وقد ملك نحوا من ثلاثين سنة وكان رجلا صالحا وفي ايامه مات جده علي بن صبر الدين في سجن الخطي بعدما اقام مسجونا نحو الثلاثين سنة ولما قتل سعد الدين ضعف المسلمون بموته واستولي الخطي وقوم امحرة على البلاد وسكنوها وبنوا بها الكنايس وخربوا المساجد واوقعوا بالمسلمين وقايع نزل بهم فيها من القتل والاسر والسبي و[الاسرقاق] [١] مالا يمكن التعبير عنه مدة عشرين سنة وكان اولاد سعد الدين قد فروا الى [بلاد] [٢] العرب وهم عشرة اكبرهم صبر الدين علي فاكرمهم الملك الناصر احمد بن الاشرف اسماعيل ملك اليمن وانزلهم ثم جهزهم وقاد لهم ستة افراس فخرجوا الى موضع يسمى [سيارة] [٣] حتى فتح الله عليهم ولحق بهم عساكر ابيهم فقام بامرهم صبر الدين علي وزحف لقتال امحره في سبعة من الفرسان سوى المشاة وقاتل في موضع يقال له ذكر امحره وهم في ثمانين فارسا فهزمهم واستولى على ذلك الموضع وسار الى [سرحان] [٤] وقاتل من هناك وكسرهم وحرق كنايسهم وبيوتهم وغنم من الذهب وغيره مالا يحصى ومازال ينتصر امحره حتى جمعوا له وصاروا في عشرة امرا تحت يد كل امير زيادة على عشرين الفا ومقدمهم يقال له بخت بقل فملكوا بلاد المسلمين واقاموا بها سنة وصبر الدين بمن معه فارين من بلد الى بلد وبهم من الجوع و العطش والتعب مالا يوصف ثم ايده الله [وقوه] [٥] حتى جرد اخاه محمد ومعه حرب جوش وغيره من الاعيان في عشرين فرسا الى بلد يقال لها [رطوا] [٦] فقاتلوا امحره قتالا عظيما قتل [فيهم] [٧] مقدمهم في عدة من امرا

[١] في ب الاسترقاق.

[٢] في ب برّ.

[٣] في ب سبارة.

[٤] في ب سرجان.

[٥] في ب وقواه.

[٦] في ب رطوى.

[٧] في ب فيه.

امـــرا الخطـــي وقتـــل مـــن عـــسكرهم مـــالا يحـــصى وهزمـــوا بقايـــاهم وغنمـــوا غنـــايم كثيـــرة وملكـــوا البلـــد زمانـــا ثـــم [صـــار] [١] صـــبر الـــدين بنفـــسه واطلـــع الى بيت الملك وقاتل امحـــره وقتـــل اميـــرا ميـــرا كبيـــرا وحـــرق بيـــت الملـــك واكثـــر فـــي قتـــل مـــن [هنـــاك] [٢] وعـــاد ثـــم جـــرد اخـــاه الـــى قلعـــة بـــروت ففتحهـــا صـــلحا وعـــاد منـــصورا ثـــم جـــرد اميـــرا اســـمه [عمـــر ومعـــه] [٣] ســـتة فرســـان الـــى بـــلاد لجـــب وامحـــره فـــي عـــدد كـــالجراد فكانـــت بيـــنهم وقعـــة عظيمـــة قاتـــل المـــسلمون فيهـــا قتـــالا شـــديدا حتـــى مـــاتوا كلهـــم وقـــد صـــارت [المراريـــق] [٤] تـــاتيهم كـــالمطر مـــن كثرتهـــا ثـــم قطعـــوا بالـــسيوف رحمـــة الله علـــيهم وشـــهد صـــبر الـــدين مـــرة وقعـــه كـــار العـــدو ان [ياخـــذ] [٥] قبـــضا باليـــد فنجـــا بفرســـه وقـــد اعترضـــه واد عرضـــه نحـــو عـــشرة اذرع فوثـــب بفرســـه حتـــى تعـــداه وخلـــصه الله مـــنهم ومـــازال يلـــي امـــر المـــسلمين الـــى ان مـــات علـــى فراشـــه مبطونـــا رحمـــه الله بعـــد [ثمـــان] [٦] ســـنين فـــي حـــدود ســـنة خمـــس وعـــشرين [وثمانمايـــة] [٧] وكانـــت ســـيرته مـــشكورة فقـــام بـــالامر بعـــده اخـــوه منـــصور بـــن ســـعد الـــدين وعـــضده اخـــوه محمـــد وســـار الـــى جدايـــه وهـــي دار ملـــك الخطـــي وبهـــا صـــهره فقاتلـــه حتـــى اخـــذه اســـيرا وقتلـــه في عدة كبيرة [فالتجى] [٨] نحو الثلاثين الفـــا الـــى جبـــل يقـــال لـــه مخـــا [فحاصـــرهم] [٩] فيـــه زيـــادة علـــى مـــدة شـــهرين يقـــاتلهم كـــل يـــوم حتـــى كلـــوا وجـــاعوا وعطـــشوا فنـــادى فـــيهم يخيـــرهم بـــين الـــدخول فـــي ديـــن الاســـلام وبـــين اللحـــاق بقـــومهم فاســـلم مـــنهم نحوالعـــشرة الاف ونزلـــوا اليـــه مـــن الـــصبح الـــى غـــروب الـــشمس وســـار مـــن الغـــد بقيـــتهم الـــى بلادهـــم فغـــنم مـــن الخيـــل مـــايتي فـــرس عربيـــة واقـــام عـــشرة ايـــام وقـــد جمـــع امحـــره واتـــوه فـــي عـــدد

---

[١] في ب سار.

[٢] في ب هنالك.

[٣] في ب عمرو معه.

[٤] في ب المزاريق وهي تشبه الحراب الطوال. ابن فضل الله، مسالك الابصار، ٤/٤١.

[٥] في ب يأخذه.

[٦] في باب ثماني.

[٧] في ب ثماني مائة.

[٨] في ب فالتجأ.

[٩] في ب فحصرهم.

كالجراد المنتشر من كثرتهم فقاتلهم أشد قتال حتى كلت الفرسان وخيولها من شدة الحرب وقتل عشرة من امرا المسلمين فوقع منصور واخوه في قبضه الخطي اسحاق المدعو ابرم بن [داود][١] سيف ارعد فكاد يطير من الفرح [وقيدهما][٢] وسجنهما ووكل بهما وذلك في سنة [ثماني][٣] وعشرين [وثمانمايه][٤] لسنتين من ولاية [منصور][٥] واستولت النصارى من امحره على البلاد كما كانوا [وقوا][٦] وعندما قبض على منصور قام بالامر في الحال اخوه جمال الدين محمد بن سعد الدين وهو ضعيف وقد بقي من [الامرا][٧] حرب جوش وكان من امرا الخطي فاسلم في ايام سعد الدين وقدم اليه فصار من اكابر الامرا لقوته وشجاعته وكثرة اتباعه فخرج على جمال الدين البرابر فوجه اليهم حرب جوش فعرض عليهم الصلح وقد جمعوا له جمعا فيه سبعة الاف قوس وسيف فابوا الا محاربته وهو موافقهم من الصبح الى الظهر ثم قاتلهم قتالا عظيما حتى هزمهم الله الى بيوتهم وهو في اقفيتهم فانقادوا لامره ودخلوا في طاعته ودفعوا اليه زكاة اموالهم [وعادا][٨] مؤيدا منصورا ظافرا ثم بعث حرب جوش الى بلاد [مالي][٩] في عشرين فارسا فلقي امحره وهم في عدد عظيم لم يجتمعوا فيما مضى مثله فقاتلهم اشد قتال فانتصر عليهم وعاد فجمع الخطي عساكر كثيرة جدا ونزل جدايه [فصار][١٠] اليهم جمال الدين وعاد منصورا وتوجه الى امحره الى بجره وقد استطال الخطي وجمع عليه نحو مايه امير وعزم على ان لايبقي بالحبشة مسلما فلقيه [فلقيه][١١] جمال الدين في خمسماية فارس وقد جمع الخطي من الفرسان ما لا يحصى كثره فكانت بين الفريقين وقعه عظيمة فقتل الله امحره وهزم

---

[١] في ب داود بن سيف.

[٢] في ب وقبضهما.

[٣] في ب ثمان.

[٤] في ب ثماني مائة.

[٥] في ب المنصور.

[٦] في ب وقعوا.

[٧] في ب معه من الامراء.

[٨] في ب وعاد.

[٩] في ب بالي.

[١٠] في ب فسار.

[١١] مكررة.

وهزم باقيهم وركب جمال الدين اقفيتهم وهو يتبعهم ثلاثة ايام وهو يقتل وياسر حتى امتلات الارض بالقتلى وحرق الكنايس والبيوت وسبا النساء والاولاد وغنم الاموال حتى بلغت [عنده][1] الخيول [المسبية][2] التي غنمها زيادة على مايه فرس واما الخيول العراة فلا تحصى لكثرتها واقام في هذه [الغزاة][3] ثلاثة اشهر وبعث حرب جوش الى بالي فقتل واسر وسبا مالا ينحصر وغنم غنايم عظيمه حتى صار يعطي لكل فقير ثلاثة روس من الرقيق ومن كثرتهم بيع الراس من الرقيق [ومن كثرتهم بيع][4] بربط ورق وبخاتم واحد ورجع منصورا غانما فسار جمال الدين بنفسه لغزوة امحره في جمع عظيم لايجتمع [لابايه][5] مثله ومعه الف فارس وهو يقتل وياسر ويسبي ويغنم والخطي بجموعه هارب منه وهو في طلبهم يتبعهم خمسة اشهر حتى وصل اليه فلم يقابله الخطي وهرب منه الى راس بحر النيل فعاد جمال الدين بغنايم [لاتحد ولاتعد][6] ثم بعث اخاه احمد والامير [جوش][7] الى [دوارو][8] فاوقعا بامحرا وقايع عديده واسرا منهم ثلاثة امرا وغنما ستين فرسا وغنايم كثيرة وعاد باعز نصر ثم سار جمال الدين بنفسه يقتل وياسر مسافه عشرين يوماً فتفرقت امحره في ثلاثة [امحرة في ثلاثة][9] مواضع تريد ان تاخذ بلاد جمال الدين وعياله فعاد راجعا يريد لقاهم وقطع مسافة عشرين يوما في سبعة ايام حتى لقبهم ببلاد تسمى [هواي][10] وقد تعب هو واصحابه تعبا [كبيرا][11] والعدو مستريح فكانت بينهم وقعه عظيمة ومن كثرة الجموع وشدة القتال اختلط الناس فما كان احد يعرف صديقه من عدوه ثم انزل الله

---

[1] في ب عدة.

[2] غير واضحة واخذنا الكلمة من ب.

[3] في ب الغزوة.

[4] مكررة.

[5] في ب لابائه.

[6] في ب لاتعد ولاتحد.

[7] في ب حرب جوش.

[8] دوارو مملكة طولها خمسة ايام وعرضها يومان وهي ذات عسكر جم، ابن فضل الله، مسالك، ٣٦/٤.

[9] مكررة.

[10] في ب هرجاي.

[11] في ب كثيرا.

نصره على المسلمين فاخذوا جانبا من امحرة ايضا واخذوا جانبا من المسلمين وغنم كل منهم ما حازه ثم ثار على جمال الدين بنو عمه وحسدوه وقتلوه في جمادي الاخره سنه خمس وثلاثين وثمانمايه وله في السلطنة سبع سنين وكان خير ملوك زمانه دينا ومعرفه وقوة وشجاعة ومهابة وجهارا في اعدا الله تعالى بحيث انه ملك كثير من بلاد الخطي واعماله ودخل جماعات من عمال الخطي [وولاه][1] في طاعته وقتل واسر من امحره مالا يدخل [حتى][2] حصر حتى امتلات بلاد الهند واليمن وهرمز والحجاز ومصر والشام[3] والعراق وفارس من رقيق الحبشة الذين اسرهم وسباهم في غزواته ومازال مويدا من الله تعالى منصورا على اعدا الله حتى ختم له بالحسنى وكتب الله[4] له الشهادة وكان يصحب الفقها واهل الفقر من الصالحين وينشر العدل في اعماله حتى في اهله وولده ولقد بلغ من عدله ان لعب بعض صغار اولاده ذات يوم مع انداده واترابه من الولدان فضرب صغيرا منهم كسر يده ولم يبلغ جمال حتى مضت مدة فاشتد في الانكار على خدمه اذ لم يعلموه وطلب اوليا الصغير الذي كسرت يده [وعتبهم][5] على اخفا هذا عنه وجمع اهل دولته وطلب ابنه الجاني الصغير في كسر يده ليقتص منه فقام اعيان الدوله وامراوهم بين يديه [يضرعون][6] اليه في العفو وانهم يرضون اوليا الصغير فلم يفعل وابى الا احضار ولده فاحضر اليه فلما قدم ليقتص منه ضج الجميع بالبكا وقام اوليا المكسور وعفوا فلم يرجع الى احد وقدم ابنه اليه واخذ يده بيده ووضعها على حجر وضربها بحديدة كسرها وهو يصيح ثم اغمي عليه فحمل الى

---

[1] في ب وولاة اعماله.

[2] في ب تحت.

[3] في ب والروم.

[4] غير موجودة في ب.

[5] في ب وعابتهم.

[6] في ب يتضرعون.

الى امه واصوات ذلك الجمع كله على كثرته قد ارتفعت بالعويل والبكا رحمة للصغير فكان امرا مهولا وجمال الدين مع ذلك ثابت وقايل لولده ذق كما اذقت ولد الناس حدثني بهذا الخبر الثقاة الذين حضروا ذلك المجلس بين يدي جمال الدين وشاهدوه فلم يتجاسر بعد ذلك احد من اهل الدولة ان يمد يده لمال [احد] [١] ولا استطاع بعدها جليل ولا حقير ان يجني على غيره وكان من شدة مهابته اذا امر بشي او نهي عنه [لايتاخر احد من امرايه] [٢] بل يقف الجميع عند امره ونهيه في جميع اعماله خوفاً من شدة سطوية [واتقا] [٣] عقوبته ومناقبه عديده ومآثره كثيرة وجملة القول فيه ان [الله] [٤] ايد به الدين واعز بدولته الاسلام والمسلمين وكان من جليل سعادته ان الله تعالى اهلك في ايام طاغيته الكفر الخطي اسحاق بن داود بن سيف ارعد في ذي العقدة سنة ثلاث وثلاثين وثمانماية واقيم بعده اندارس ابن اسحاق فهلك لاربعة اشهر من ولايته وقام بامر امحرة عمه خربناي بن داود بن سيف [ارعد] [٥] فكانت اربعة ملوك في نحو سنة وكل ذلك تعظم فتوحات جمال الدين الجليلة وتعدد وقايعه العظيمة وتبين اعماله وغنايمه واسراه وقتلاه وسباه تمكينا من الله تعالى له في الارض وتأييده له بالنصر ومع هذه الفتوحات العظيمة فلقد أسلم على يديه عالم من امحره لايحصى عددهم هداهم الله به وابعدهم عن النار بيمن دولته وذلك فضل الله يوتيه من يشا والله ذو الفضل العظيم ولما استشهد جمال الدين قام بامر المسلمين من بعده اخوه شهاب

---

[١] في ب بغير حق.

[٢] في ب لايتعداه احد من امرائه.

[٣] في ب واتقاء.

[٤] في ب الله تعالى.

[٥] في ب فهلك في شهر رمضان سنة اربع وثلاثين بعد اشهر من ولايته فاقيم بعده سلمون ابن اسحاق بن داود بن سيف ارعد.

الدين احمد [بذلاي] [١] ومازال يجتهد في تحصيل قاتل اخيه جمال الدين حتى ظفر به وقتله وجرى على سنة اخيه في غزو امحره وفتح من بلادهم عدة اعمال وقتل طايفة من امرايهم وحرق البلاد وغنم وقتل واسر وسبا عالما كثيرا بحيث كثرت الاموال من الذهب والفضة والثياب والدروع [في ايدي جماعته] [٢] وحازوا من الوصايف ما لايعد وخرب ست كنايس وعدة قرى واسترد [البلاد] [٣] من ايدي النصارى ورد اليها الف بيت من المسلمين الا انه حدث في ايامه ستة تسع وثلاثين [وبا] [٤] عظيم مات فيه من المسلمين والنصارى عوالم كثيره جدا وهلك فيها الخطي واقاموا بعده صبيا صغيرا هذا والسلطان بدلاي مقيم في بلاد دكر واخوه حيز الدين في بلاد ركلة واظهر بذلاي سيرة العدل في مملكته فامنت الطرق وانكف الناس عن الظلم من العسكر وغيرهم ورخصت الأسعار في إيامه [قال مولفه تغمده الله برحمته حرره جامعه ومولفه احمد بن علي المقريزي في ذي القعدة سنة احدى واربعين وثمانماية فصح جهد الطاقه والله اعلم بنبيه واحكم وصلى الله على سيدنا محمد وعلي

وآله وصحبه اجمعين سبحان
ربك رب العزة عما يصفون
والحمد لله رب
العالمين] [٥]

---

[١] في ب بدلاي.
[٢] في ب مكررة.
[٣] في ب بالي.
[٤] في ب وبا.
[٥] في ب هذه غير موجودة وانما فقط وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المصادر

* القرآن الكريم

(١) الارياني، مطهر علي، نقوش مسندية ط٢، مركز الدراسات والبحوث اليمني (اليمن – ١٩٩٠): .

(٢)الباشا، حسن، الفنون الاسلامية على الاثار العربية، النهضة العربية (القاهرة ١٩٦٦).

(٣) الجرو، اسمهان سعبيد، التواصل الحضاري بين عرب الجنوب والعالم القديم (صنعاء)، مجلة دراسات يمنية، العدد ٤١، لسنة ١٩٩٠م.

(٤٥) الجمي ،الحسن بن أحمد، سيرة الحبشة، تحقيق مراد كامل، الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية (القاهرة – ١٩٥٨م).

(٥)جميل، بشار أكرم، ممالك المسلمين في الحبشة من خلال كتاب مسالك الابصار في ممالك الامصار لابن فضل الله العمري، مجلة آداب الرافدين (الموصل)، العدد ٥٦، لسنة ٢٠١٠.

(٦)ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين احمد بن علي، انباء الغمر بأنباء العمر، تحقيق: حسن حبشي، المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية (القاهرة– ١٩٦٩).

(٧) دراج، احمد السيد ، صناعة الكتابة وتطورها، في العصور الوسطى (مكة – ١٤٠١ه).

(٨) الديار بكري، حسين بن محمد، تاريخ الخميس في احوال أنفس نفيس، دار صادر، بيروت، بلا.

(٩) الذهبي، شمس الدين ابو عبد الله محمد، ذيل العبر، تحقيق: محمد رشاد عبد المطلب، (الكويت – بدون تاريخ).

(١٠) الذهبي ، شمس الدين ابو عبد الله محمد، تذكرة الحفاظ، احياء التراث العربي (بيروت– بدون تاريخ).

(١١) ابن رجب عبد الرحمن بن أحمد، الذيل على طبقات الحنابلة، مطبعة المعرفة (بيروت– بدون تاريخ.

(١٢) السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن، الضوء اللامع لاهل القرن التاسع، مكتبة الحياة (القاهرة– بلا ت).

(١٣) عابدين، عبد المجيد، بين الحبشة والعرب، مطبعة دار الفكر العربي (القاهرة – ١٩٤٧م).

(١٤) عز الدين، الدكتور محمد كمال ، المقريزي مؤرخاً، عالم الكتب (القاهرة – ١٩٩٠).

(١٥) ابن العماد الحنبلي، ابو الفلاح عبد الحي ، ت ١٠٨٩هـ، شذرات الذهب في أخبارمن ذهب، دار الكتب ، بيروت، لبنان، بلا.

(١٦)العمري، ابن فضل الله، مسالك الابصار في ممالك الامصار، تحقيق: أحمد زكي باشا، مطبعة دار الكتب المصرية(القاهرة – ١٩٣٤م).

(١٦) فالتر هنتس، المكاييل والاوزان الاسلامية ترجمة عن الالمانية كامل العسلي، (عمان – ١٩٧٠م).

(١٨) ابو الفداء، عماد الدين اسماعيل بن محمد، تقويم البلدان، (باريس – ١٨٤٠)

(١٩)القلقشندي، احمد بن عبد الله، صبح الاعشى في صناعة الانشا، الهيئة العامة لكتاب (القاهرة – بدون تاريخ).

(٢٠)المسعودي، ابو الحسن علي بن الحسين، مروج الذهب ومعاون الجوهر، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الانوار ، بيروت، ٢٠٠٩.

(٢١)المقريزي ، تقي الدين احمد بن علي، السلوك لمعرفة دول الملوك ، تحقيق: محمد مصطفى زيادة وسعيد عبد الفتاح عاشور، دار الكتب (القاهرة– ١٩٧٣م).

(٢٢)مناحي، فاضل جابر، الفساد الاداري ومحاولات الاصلاح في عصر المماليك ، مطبعة تموز، دمشق، ٢٠١٣.

(٢٣) النصر الله، جواد كاظم، المقريزي دراسة في سيرته الشخصية وآرائه في الأزمات الاسلامية وحتى وفاته ٢٠هـ– ٨٤٥هـ، رسالة ماجستير، البصرة، ١٩٩٨.

(٢٤) ولد العربي ، بشار، مملكة اكسوم إبان القرنين الخامس والسادس الميلاديين دراسة في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة الى مجلس كلية الآداب ، جامعة البصرة، ١٩٩٩.